Issue nº 4 March 2008

العدد الرابع – آذار/مارس 2008

ملف العدد ٦، ٧، ٨

أصل الرمانة زهرة ٤

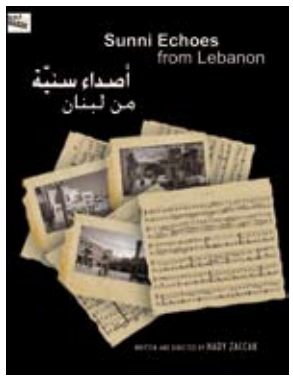

لقاء ١٠

المراوحة الدموية

الياس خوري

يخفي المشهد الطائفي والمذهبي اللبناني حقيقة المنعطف الكبير الذي تعيشه المنطقة العربية. يقول المنعطف ان مشروع الهيمنة الاسرائيلية يتآكل، وان قدرة النظام الديكتاتوري العربي على استغلال هذا التآكل من اجل فرض هيمنته من جديد تتراجع. لكن الاصطفاف المذهبي في لبنان، وشبح الحرب الاهلية في فلسطين، يخفيان هذه الحقيقة، ويحاولان اعادة البلدين اللذين صنعا بمقاومتيهما المديدة احتمال افق عربي جديد، الى نقطة الصفر والمراوحة الدموية.

هذه المراوحة تخفي ايضا النضال الشجاع الذي تخوضه المعارضة السورية من خلف القضبان، والذي يسجل انعطافا تاريخيا في مقاومة النخب الديموقراطية السورية للديكتاتورية.

خلف مشهد الاحتقان المذهبي، يقع مشهد احتقان آخر في السياسة العربية، هو مشهد الصراع الكبير بين النظامين السوري والسعودي، على الهيمنة.

لكن وسط هذه المتاهة يجب ان لا ننسى حقيقتين:

الحقيقة الاولى لبنانية، ومفادها ان لا عودة الى زمن الوصاية، وان هذه اللعبة الطائفية يجب ان تتوقف، لان كابوس الحرب الاهلية لن يقود الا الى خراب الجميع.

الحقيقة الثانية فلسطينية، وتشير الى ضرورة تأسيس الوحدة الوطنية من جديد من حول مشروع الاستقلال الوطني، ومقاومة ضغوط الاحتلال.

في لبنان يعرف الجميع ان اللعبة وصلت الى نهاياتها، وان استمرار النظام السوري وحلفائه في تازيم الوضع اللبناني، ليس سوى محاولة يائسة لشراء الوقت، كي لا يضطر النظام الى تقديم تنازلات جدية للشعب السوري؟ من هنا فان استمرار تفريغ الفراغ بفراغات جديدة، واستمرار البحث عن حجج لتعطيل الانتخاب الرئاسي، لن يقود الا الى فتح الابواب امام الخراب الكبير، الذي تجسده احتمالات تحويل لبنان من جديد ساحة للحروب الاقليمية.

اما البوارج الاميركية، فليست هنا الا للتأكيد على الحمق الكولونيالي الذي قاد الى كارثة العراق، وقد يقود الى كوارث جديدة في الهزيع الاخير من ادارة المحافظين الجدد للبيت الابيض.

التعنت الطائفي، الذي جعل من قوى الثامن من آذار مجرد مطية لتحقيق رغبة النظام السوري في العودة الى لبنان، سوف يقود لبنان الى حافة الهاوية، بحيث تستعاد اللعبة القديمة الاجرامية القائمة على الاستقواء بالخارج.

من هنا فان التيار الديموقراطي اليساري، مطالب بتصويب الخطاب السياسي كي لا يسقط الاستقلاليون في فخ الاستقطاب الخارجي. معركة استقلال لبنان هي في الاساس معركة الخروج النهائي من الاستتباع للخارج من جهة، ومعركة عودة لبنان الى لعب دوره النهضوي في الثقافة والسياسة العربيتين.

لا يقترح علينا الديكتاتور العربي سوى الحرب الاهلية، اي ان نكون نافذته الدموية على العالم كي ينقذ نفسه من شعبه اولا، ومن مقتضيات النضال الجدي من اجل تحرير الارض السورية المحتلة.

لا عودة الى الماضي، اي لا عودة الى نظام الوصاية من جهة، ولا عودة الى الحرب الاهلية من جهة ثانية.

هذا هو المشروع الاستقلالي في الجوهر، انه مشروع تحرير وتحرر، تحرير من الاحتلال والهيمنة، وتحرر من الطائفية.

لكن القوى الطائفية تحاول ان تسد الأفق بمراوحة دموية قد تصل الى ذروتها عشية القمة العربية في دمشق.

فالى متى يصبر المجتمع المدني اللبناني؟

الى متى تبقى الشوارع خالية، لا يحتلها سوى قبضايات الطوائف؟

الى متى نصمت؟

الا تثير فينا ذاكرة 14 آذار، وصرخة سمير قصير الداعية الى انتفاضة في الانتفاضة، القدرة على بناء ايقاع جديد لانتفاضة استقلالية تنهي هذا الفراغ المخيف؟

عن ماساة غزة

زياد ماجد

تجسّد حال غزة اليوم المآل الحزين للقضية الفلسطينية بكل تعقيداته وتداخل المستويات الوطنية والاقليمية والدولية والثقافية المفضية إليه...

فغزة اليوم هي ضحية:

– الهمجية الاسرائيلية وجرائم حربها المنتهكة الاتفاقيات والمواثيق الدولية ذات الصلة بالصراعات ومسؤوليات الجيوش والاحتلالات.

– السقوط الاخلاقي "الغربي" و"الاممي" العاجز عن التدخل ووقف المجازر، والمكتفي بالدعوة الى ضبط النفس رغم صور الأطفال وسائر المدنيين الملطخة بالدم.

– العجز العربي المعطوف على قدر كبير من اللامبالاة، أو من التعويض عن الضعف بالشتم وأهازيج الاستنكار، وذلك على صعد الحكومات والمعارضات والمواطنين "العزّل من الانتماءات" على حدّ سواء.

لكن غزة هي أيضاً ضحية:

– الانقسام الفلسطيني وغياب الرؤيا والبرنامج الوطني القادر على بلورة مواقف واضحة تجاه سبل إدارة معركتي الاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

– الانقلاب الذي اعتمدته حركة حماس في القطاع وإنهائها كل دور مفترض للسلطة ولحكومة الوحدة الوطنية التي كانت تترأسها بعد فوزها بالانتخابات التشريعية.

– "التحكم السوري الايراني" بخطّي التصعيد والتهدئة "الحماسيين" وفقاً لأولويات لا تمتّ بصلة للمصالح الفلسطينية ولتوازنات القوى.

على أن الاخطر من كل المظالم والتوظيفات الخارجية والقسمات الداخلية، هو أن غزة هي اليوم ضحية لافتتان بعض القوى فيها بالغيب، ولربط السياسة والحق في مقاومة الاحتلال "بثقافة الشهادة" وبرهانات من خارج حقول المعقول أو الضروري أو الممكن.

فأن يكون الموت غاية، وأن يُعدّ مقتل مئة إنسان فلسطيني نتيجة إطلاق صواريخ بدائية على المدن الاسرائيلية المحيطة بالقطاع انتصاراً، وأن يصبح "الجهاد" هدفاً بذاته يرافقه خطاب يرى في فلسطين "وقفاً إسلامياً"، وسلوك إعلامي ينفّر الصديق قبل العدوّ من أصحابه، فالامر يصبح مأساوياً، ولا يقلّ مستقبله سواداً عن سواد الملابس المنتشرة في نواحي القطاع معلنة يتماً هنا وترمّلاً هناك...

هل يمكن البحث في السياسة وفي المصالح وفي التكتيك وفي التفاوض وفي وقف العدوان حين يكون الغيب هو الثابت الوحيد وكل ما عداه متغيّر؟

لا نظن ذلك.

وفي أي حال، لا يسعنا إلاّ القول إن ما تبقّى من القضية الفلسطينية يكاد يضيع اليوم، وإن الصمت تجاه المسؤولين عن تحويل نضال تحرري "بشري" الى هلوسات "ميتافيزيقية" لا يقل سقوطاً عن الصمت تجاه الجرائم الاسرائيلية...

خيارنا اليساري
الديمقراطي الجديد

في حقوق الانسان

في هذا المجال تطرح العديد من القضايا لعلّ أكثرها ضرورة:
– إلغاء حكم الإعدام.
– تعديل قانون العقوبات لجهة مساواة المرأة بالرجل فيه.
– احترام حقوق المعوّقين والمقعدين من خلال تأمين البنية التحتية المسهّلة تحركهم وإدماجهم وفق إمكاناتهم وكفاءاتهم في الإدارات العامة.
– تحسين أوضاع السجون واستحداث مكتبات ومستوصفات فيها.
كما نعتبر ان أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تتطلب تغييراً جذرياً عبر العمل داخل المخيمات لإعمارها وبناء شبكات الصرف الصحي فيها ومنح الفلسطينيين جميع الحقوق المدنية التي تكفل لهم العمل والدراسة والتنقل والتملك في لبنان (على نحو مفصول عن قضية السلاح الفلسطيني المفترض إنهاء وجوده خارج المخيمات وتنظيمه داخلها عبر شرطة فلسطينية تنسق مع غرفة عمليات امنية لبنانية وتسلمها السلاح الثقيل والمتوسط وتكون تحت إشرافها، الى ان يتم حل إشكالية الوجود الفلسطيني في لبنان وفق القرارات الدولية، لا سيما قرار الامم المتحدة ٩٤ ( ).
ونورد أيضاً قضية العمال الاجانب، بمن فيهم العمال السوريون، الواجب تنظيم تدفقهم الى سوق العمل اللبنانية وفق الحاجة إليهم وبحسب المهارات المطلوبة، مع احترام حقوقهم الاجتماعية ورفض التمييز والعنصرية ضدهم وتامين الضمان الصحي ونظام التعويضات لهم مقابل دفعهم لضرائب الدخل المتوجبة عليهم اسوة باللبنانيين.
كما نورد قضية المفقودين والمخطوفين في الحرب الاهلية بوصفها جرحاً نازفاً ودلالة على عدم إقفال لبنان واهله ملف الحرب، ونؤكد على ضرورة الكشف عن مصير جميع هؤلاء واماكن دفنهم وإنشاء النصب التذكاري لهم والاحتفال سنوياً بذكراهم من خلال يوم وطني يخصص لنقاش تجارب الحرب الاليمة وتنقيب ذاكرتها تكريساً للمصالحة الوطنية ورفضاً للنسيان وإساءته الراهنة لكرامة الافراد والجماعات في لبنان.
ونعطف على قضية مفقودي الحرب الاهلية، قضية الاسرى اللبنانيين في سجون العدو الاسرائيلي وضرورة الضغط لتطبيق اتفاقية جنيف الثالثة والإفراج عنهم، إضافة الى قضية الاسرى والمخطوفين في سجون النظام السوري الذين اوقف بعضهم في مراحل مختلفة منذ العام ١٩٧٦ وحتى العام ٢٠٠٤، واسر بعضهم الاخر إثر اجتياح الجيش السوري لبعبدا في تشرين الاول عام ١٩٩٠، وضرورة الكشف عن مصيرهم وإطلاق سراح الاحياء منهم وتسليم جثامين من قضى تحت التعذيب.

كمال جنبلاط وذاكرة الحرية

خليل ايوب

بدأ تاريخ حائط الاعدام اللبناني باغتيال قائد الحركة الوطنية اللبنانية كمال جنبلاط عام ١٩٧٧.
بعد تسوية اقليمية هشة سعودية مصرية سورية، دخلت قوات الردع العربية الى لبنان، لتبدأ مرحلة تأسيس الهيمنة السورية على الوطن الصغير الذي مزقته الحرب الاهلية. يومها قرر النظام السوري ان يفتتح هيمنته على لبنان بقتل المشروع الاصلاحي للحركة الوطنية اللبنانية، تمهيدا للانقضاض على المقاومة الفلسطينية، وتصفية قرارها الوطني المستقل.
كان لا بد من قتل رمز المشروع الاصلاحي، وفرط بنية الحركة الوطنية، كي يعود لبنان ساحة للطوائف المتصارعة، وبذا يستطيع والي الشام ان يفرض هيمنته عبر التلاعب بالصراعات الطائفية، والعودة الى نظام هيمنة انكشاري، يخلق للنظام السوري متنفسا يعفيه من مهمة تحرير الارض السورية المحتلة في الجولان، عبر القاء هذه المهمة على اللبنانيين الممزقين شيعا وطوائف.
كان كمال جنبلاط يعلم ان الحكم باعدامه قد صدر، لكن الزعيم الوطني اللبناني رفض ان يهرب من ارض المعركة، قرر ان يموت في ارضه تاركا خلفه حكاية منسوجة بالشجاعة والكبرياء.
لم يستوعب اللبنانيون دلالات اغتيال زعيم الحركة الوطنية، الا عندما تحول وطنهم حائط اعدام كبير، فتوالت الاغتيالات الوحشية التي حاولت اخراس كل صوت، ووصل الامر بالنظام السوري الى اغتيال اتفاق الطائف مرتين مع رينيه ومعوض ورفيق الحريري. وتحول المشروع السوري لتعطيل المحكمة الدولية والعودة الى لبنان الى مشروع دموي صنعته الاغتيالات التي لم تتوقف منذ الثاني من حزيران ٢٠٠٥، عندما امتدت يد الجريمة الى شهيدنا الحبيب سمير قصير، وبدأ المسلسل الذي طاول سياسيين وصحافيين وقادة امنيين قاوموا الهيمنة السورية.
جاء استشهاد كمال جنبلاط كتتويج دموي لحلم استعادة النهضة العربية انطلاقا من لبنان. فالمشروع الذي حملته الحركة الوطنية بقيادته كان اكبر من لبنان، لانه صنع احتمال تحول ديموقراطي كبير في المشرق العربي. تحول نحو رفض الطائفية السياسية تمهيدا للوصول الى العلمنة، وتحول نحو نظام سياسي ديموقراطي يبني العدالة الاجتماعية، ويؤسس لشكل جديد من مواجهة العنصرية التوسعية الاسرائيلية.
لم يكن النظام العربي بمختلف اطرافه قادرا على ابتلاع تحول جذري من هذا المستوى. اذ شعرت انظمة الحكم الديكتاتورية في المنطقة، ان مشروعا سياسيا عقلانيا وتنويريا يصنع في لبنان سوف يهدد وجودها، ويطرح عليها تحديات لا تستطيع مواجهتها.
لذا تآمر الجميع على الحركة الوطنية، وسلم قائدها الى حائط الاعدام الذي صنعه النظام السوري، من ضمن مشروعه لتحويل لبنان بأسره الى حائط إعدام.
كانت الحرب الأهلية في مرحلتها الأولى، التي نطلق عليها اسم حرب السنتين، مليئة بالاخطاء والخطايا. ولم تنج الحركة الوطنية من الأخطاء. لكن اخطاء تلك المرحلة يجب ان لا تحجب حقيقة المشروع الديموقراطي التحديثي الذي حمله المناضلون الديموقراطيون اللبنانيون، وهم يواجهون الخطر الفاشي والمشروع الاسرائيلي، ليجدوا انفسهم وحدهم في مواجهة غير متكافئة مع النظام العربي ممثلا بالديكتاتور في دمشق.
جاء تحرير الجنوب ثم جاءت انتفاضة الإستقلال، والمعركتان لا تزالان مفتوحتين، بتأكيد جديد بأن خلاص لبنان من الهيمنة والقمع ممكن، وبأن مشروع كمال جنبلاط لا يزال حيا، وان لا خلاص من هذه الهاوية الدموية في لبنان، الا عبر اعادة تأسيس رؤية ديموقراطية لا طائفية وعلمانية كان كمال جنبلاط شهيدها.

من اغتيال عماد مغنية إلى مؤتمر القمة العربية: ارتهان حل الازمة اللبنانية

وديع حمدان

الضربة القوية التي تلقاها حزب الله، باغتيال قائده الامني عماد مغنية، استهدفت الدور الاقليمي للحزب المنخرط في مشروع إيران لاحداث تعديلات في موازين القوى للشرق الاوسط.
عماد مغنية كان رجل الارتباط مع ايران و سوريا وفلسطين والعراق. هو رمز لبنان " الساحة"، واسمه اقترن بعدة عمليات امنية في دول اجنبية وعربية.
اغتيال مغنية يفتح مرحلة من التصعيد، تجعل الحلّ السياسي للازمة في لبنان مرتهناً بما سيجري من مضاعفات. حزب الله اعلن الحرب المفتوحة على اسرائيل اثر العملية، واسرائيل تدقّ طبول الحرب بعد الهجوم الذي تعرّضت له مدرسة دينية يهودية في القدس.
احياء ذكرى استشهاد الرئيس الحريري في ١٤ شباط، صادف مع يوم تشييع حزب الله عماد مغنية. وكم كان معبراً انقسام لبنان في ذلك اليوم بين ساحتين، كلّ منها تحشد جمهوراً يغلب عليه طابع طائفي، وينشد دوراً مختلفاً للبنان في المنطقة. لبنان قاعدة "الجهاد المقدس" ضدّ اسرائيل واميركا، ولبنان المحايد عن الصراعات العسكرية والمحاور.هذا الانقسام يجعل من الحلّ السياسي للازمة في لبنان متعذّراً قبل الاتفاق على أيّ دور للبنان؟
امتداداً للانقسام بين اللبنانيين، أخفقت المبادرة التي يقودها امين عام الجامعة العربية، عمرو موسى، مثل سابقتها المبادرة الفرنسية، بالتوفيق بين أفرقاء الصراع في لبنان، لايجاد حلّ لمشكلة الفراغ الرئاسي القائم منذ ٢٤ ت٢. ولا يبدو أن هناك امكانية لهكذا حلّ طالما أن المعارضة ترهن قرارها للموقف السوري الايراني، وتضع الشروط المسبقة لتشكيل حكومة تحصل فيها على قرار التعطيل، بالمطالبة بالثلث الضامن أو المثالثة...الخ، وهي من خلال ذلك تقول اما السيطرة على الحكم او لا حكم ابدا.
فيما يقف النظام السوري خلف حلفائه بتعطيل الحلّ السياسي في لبنان، لم تستطع الدول العربية دفع النظام السوري الى تسهيل هكذا حلّ، رغم كل المحاولات والضغوطات التي قامت بها السعودية ومصر لاستعمال ورقة انعقاد القمة العربية في سوريا آخر شهر آذار، والتلويح باحتمال عدم مشاركتهما أو خفض تمثيلهما في المؤتمر، في حال لم يتم انتخاب رئيس جمهورية للبنان.
ان ردّ النظام السوري على حشرته والضغوطات التي مورست عليه، جاء من طريق استعمال "عدة الشغل" المعهودة له، وهي الابتزاز الدائم للوضع العربي، بتحريك الورقة الفلسطينية عبر المنظمات التي يؤثّر عليها بتكثيف عملياتها العسكرية، وردّ اسرائيل عليها بارتكاب الجرائم الدموية بحق الشعب الفلسطيني مما يحرج الانظمة العربية العاجزة عن مواجهة اميركا واسرائيل، ويجعلها تخضع لابتزاز النظام السوري، الذي يتلاعب بالورقتين اللبنانية والسورية، بادعاء الممانعة علناً ويسعى لترتيب علاقاته سراً باسرائيل.
وهكذا بدل أن يكون حلّ الازمة اللبنانية على راس جدول اعمال القمة العربية، جرى تقديم دعم القضية الفلسطينية عليها وكانه هناك تناقضاً بين الامرين!
النظام السوري يقايض بين استمرار نظامه وبين الحلّ في لبنان، والمجتمع الدولي والعربي يتعامل معه باسلوب الجزرة والعصا، وليس بالضربة القاضية، لمنع عودة سيطرته على لبنان. وقد زاد هذا المجتمع مؤخراً من اشارات الضغط على النظام السوري، بتسريع التحضيرات لعمل المحكمة الدولية، وارسال القطع العسكرية الأمريكية مقابل الشاطىء اللبناني السوري.
مع هذا لايبدو أن هناك حلاً وشيكاً ينتظر لبنان بسبب انسداد الأفق الداخلي، وأزمته مرشحة للاستطالة ومعلّقة على وقع التطورات والاستحقاقات الاقليمية والدولية المقبلة.

نحن وأميركـــــــــا

د. سعود المولى

لا توجد دولة في العالم تحظى بكراهية الشعوب أكثر من أميركا. هذا ما اعترف به الأميركيون أنفسهم حين صدرت مجلاتهم تحمل العنوان المثير :»لماذا يكرهوننا؟(Why They Hate Us). والسبب بالطبع ليس الحسد (كما يقول العبقري جورج بوش) أو ضيقة العين، وإنما سياسة العدوان والظلم والعنجهية والغطرسة التي تمارسها أميركا.

وليست البطولة أو الوطنية في أن نشتم "أميركا"، أو أن نرفع شعارات "الموت لاميركا" و"أميركا الشيطان الاكبر"... فلن تموت أميركا (إلا بطوفان أو زلزال كاسح) ولن يفنى الشيطان (إلا يوم القيامة ربما)..وبعض من يرفع الشعار لا مشكلة عنده في التحالف والعمل مع الشيطان، مطلق شيطان بما فيه أميركا.. وقد سبق له ذلك!.

كلّ الشعوب وكلّ القوى المحبة للعدالة والسلام، وكلّ الباحثين مثلنا عن منطق وآلية للثورة والتغيير من أجل الحرية والكرامة والديمقراطية والتقدم، يعلمون أن المهم والمطلوب هو صياغة إستراتيجية مواجهة حقيقية، وبناء تضامن فاعل، وذلك من أجل عالم جديد مختلف يقوم على الحق والعدل وعلى التعاون والاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة، لما فيه خير البشر والبشرية .

إلا أن هذا النضال الثوري والأممي والأنساني لا يجعلنا في خندق واحد مع غربان الشوم والبوم والناعقين في كل غربال.. وإنما يملي علينا واجب الوضوح والصراحة والوعي عملاً بحكمة الإمام علي، يوم رفع الخوارج في وجهه شعار "لاحكم إلا لله" فقال قولته الشهيرة: "كلام حق يراد به باطل"...نعم كلام حق يراد به باطل..هذا هو ما آلت إليه معاداة الامبريالية والصهيونية على يد خوارج عصرنا.. إن محاربة الامبريالية والصهيونية لا تكون حرباً ودماراً في لبنان، وسلماً وتعاوناً في العراق، وتحالفاً وسلماً في أفغانستان ، واستمرار عقود وصفقات في إيران بما فيها استمرار تدفق نفط وغاز آسيا الوسطى إلى إسرائيل عبر إيران...وسعي محموم لعقد صفقة مع واشنطن وتل أبيب في سوريا...هؤلاء الاشاوس لا يحق لهم إعطاء دروس في الثورة والتحرير وفي العروبة والإسلام وفي العداء لاميركا...

كما أن العداء للسياسات الاميركية الظالمة ومقاومة مفاعيلها في فلسطين لا يعني الوقوع في فخ جلب الذئب إلى عقر دارنا، اي استحضار الوصاية والاحتلال والارهاب والفتنة والخراب... فلقد علمتنا مواضي الايام وسوالف الاحداث متى وكيف تدخّل النظام السوري في لبنان..في ازمة ١٩٦٩، وايار ١٩٧٣،وفي حرب ١٩٧٥–١٩٧٦ .... وكيف إنسحب في عدوان صيف ١٩٨٢ وعقد إتفاقية مع العدو الإسرائيلي بعد ستة أيام على بدء الحرب.. ثم كيف عاد في حرب الجبل والضاحية ، ولم يدخل بيروت إلا بعد معارك زواريب العاصمة والمخيمات.. ومجزرة فتح الله.. وكيف كانت معارك أو حروب ١٩٨٥–١٩٩٠(وأبرزها حرب المخميات) هي الستار لإغتيال القادة والمفكرين أمثال حسين مروة وحسن حمدان وخليل نعوس وسهيل طويلة وميشال واكد ونور طوقان وأحمد المير...إلى شهداء حزب الله (٢٤) في شارع فتح الله يوم ٢٣ شباط ١٩٨٧ ... إلى معارك الضاحية وإقليم التفاح وقد سقط فيها ٢٥٠٠ شهيد و٥٠٠٠ جريح (الحياة ١٤ حزيران ١٩٩٠).وتعلمنا أيضاً كيف كانت الصفقة مع إسرائيل في حرب ١٩٨٢، ومع أميركا في شباط ١٩٨٧، وصولاً إلى الصفقة الكبرى في العام ١٩٩٠ بطرد العماد عون من بعبدا (وبغطاء إسرائيلي) والتأسيس لحكم الجنرال لحود (المقاوم العظيم)..

لقد كان همّ الثوريين والوطنيين واليساريين العرب على الدوام وفي أصعب المراحل والمحطات (خصوصاً في عزّ الحرب الباردة) الحفاظ على إستقلالية القرار الوطني والقرار العربي وعلى مبدئية الإستراتيجية الخاصة بشعوبنا وأمتنا.. فلم يقعوا في براثن التوظيف والإستخدام (والإستحمار على حدّ وصف الشهيد علي شريعتي)..

هذا ما تعلمناه من تجربة أبو عمار وأبو جهاد وجورج حبش في فلسطين.. ومن فرج الله الحلو ونقولا الشاوي وجورج حاوي في لبنان، ومن فهد وحازم في العراق، ومن رياض الترك وميشال

من الشعارات المرفوع في تظاهرة ٨ اذار ٢٠٠٥

كيلو وعلي العبد الله في سوريا..

إن منطق الصفقة التي يلوّحون بها كسيف مسلّط على رقاب الشعوب ولإرهاب كلّ مسعى ديمقراطي، يشير إلى شيء واحد: وهو أن العداء المزعوم لاميركا وإسرائيل مجرد تكتيك إنتهازي مجرم إرهابي لا علاقة له بالمبادىء أو بالمقاومة والممانعة، أو بحرية الشعوب وكرامتها وقضاياها العادلة. فكلّ شيء قابل للبيع.. والمهم البقاء في الحكم..

أما المنطق الثوري الصحيح، منطق اليسار الحقيقي، منطق الشعوب وحركات التحرر والتغيير، فهو يتمثل في صياغة سياسات مبدئية واضحة مستقيمة حيال الوضع الدولي، تقرأ المتغيرات، وتبني على الثوابت، تستفيد من المتناقضات والصراعات دون أن تتنازل عن الحقوق، تتعامل مع الواقع كما هو متمسكة بالمصالح الوطنية والقومية .

هكذا فعل الثوار العرب قاطبة.. من أول طلقة أطلقت في الثورة العربية الكبرى (١٩١٥) ضد الإستبداد التركي والتتريك، مع مطلع الحرب العالمية الاولى، وهي الثورة التي صار علمها هو علم حزب البعث والقومية العربية وفلسطين..(أم أن القومجيين الجدد نسوا ذلك؟)، إلى الثورة السورية الكبرى وسلطان باشا الاطرش وشكيب وعادل أرسلان، إلى ثورة فلسطين الكبرى والحاج محمد أمين الحسيني والشيخ عز الدين القسّام، إلى ثورة رشيد علي الكيلاني في العراق، إلى الثورة الناصرية وتاميم قناة السويس وحرب العدوان الثلاثي، إلى ثورة الإمام الخميني ضد الشاه، إلى نهضة الإمام موسى الصدر..أم إننا نسينا أنّ كلّ هؤلاء واجهتهم تهمة العمالة للإستعمار، تارة الالماني وطوراً الاميركي، وأحياناً الروسي أو الألماني أو الإنكليزي..

لقد عرف هؤلاء الثوار، أو هم حاولوا، الإستفادة من الوضع الدولي، وهذا ليس عيباً، إنما العيب هو في تمزيق الوحدة الوطنية وخيانة الوطن وبيع وتثريد الشعوب والمناضلين.. فنحن كنّا مع عبد الناصر حين قال: نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا..ومع الخميني حين قال»لا شرقية لا غربية.. وإنما حرية وإستقلال وجمهورية ديمقراطية»..ومع شكيب أرسلان حين قال: « سيعلم قومي أني لا أغشهم ومهما استطال الليل فالصبح واصله» ، ومع فرج الله الحلو في سياسة الجبهة الوطنية الواسعة ورفض التبعية والوصاية، حتى ولو كان تحت شعار الوحدة العربية..ومع نقولا الشاوي وجورج حاوي في رفض الالتحاق بخالد بكداش أو الخضوع لسياسات موسكو كلياً، ومع رياض الترك في رفع لواء الحرية والكرامة في وجه القمع والإستبداد..

ونحن كنا وما زلنا مع شعار استقلال القرار الوطني الفلسطيني الذي دفع ثمنه شعب فلسطين أنهاراً من الدماء وما يزال... فلا عروبة ولا ثورة ولا يسار ولا تقدم دون وطن وشعب وحرية وكرامة وعدالة وديمقراطية.. وإلا فأن اليسار يكون ملحقاً باقبية المخابرات وزنازين التعذيب وقصور المجرمين.. أو تابعاً لفتاوى بن لادن والزرقاوي والظواهري واحمدي نجاد..

المنطق الثوري الصحيح هو أن نرسم إستراتيجية عربية واضحة تسمح لنا بتحقيق أهداف لبنان وفلسطين والعراق والأمة العربية..نعم التضامن العربي على قاعدة واضحة، والديمقراطية العربية على قاعدة واضحة، والمقاومة المدنية الشاملة على قاعدة واضحة، هذه هي مقومات العروبة والثورة ومقارعة الامبريالية والصهيونية.. ولنا في القاعدة وأشباهها خير عبرة.. فليس هناك أحد أكثر منهم زعيقاً وتدميراً وتخريباً ضد أميركا في العالم.. فهل هم طليعة الثورة والنضال ومثال المقاومة والممانعة؟

إن إستراتجية القاعدة هي إستراتيجية تشكو من خلل في قراءة الواقع، ومن وضع أهداف ضبابية أو مستحيلة التحقيق، ومن تكتيل الاعداء ضدنا، ومن جمود مخيف إن لم نقل رجعية وظلامية ومن خلل في ترتيب الاولويات..ولكل ذلك فهي قادت وتقود البلاد العربية إلى الإنكسارات والاخطار الشديدة..

والحال، فان المنطق الثوري يدعونا إلى التفكير العاقل في صياغة إستراتيجية بديلة، إستراتيجية تحقيق الخير والامل لشعوبنا، على أساس التضامن العربي الفعّال، تحت سقف موقف واضح حازم يدعم فعلاً شعب فلسطين لقيام دولته الحرة المستقلة القابلة للحياة وعاصمتها القدس، وعلى أساس دعم شعب العراق من أجل حرية بلده ووحدته وقيام ديمقراطية حقيقية.. وعلى أساس وحدة واستقلال وسيادة لبنان وحرية وكرامة شعبه والعدالة والمساواة بين أبنائه.

إن الإستراتيجية الصحيحة اليوم تقوم على دعم كل أشكال التنسيق والتعاون بين الدول العربية والإسلامية، ودول عدم الإنحياز، من أجل قيام عالم جديد، ضد الفقر والبؤس والجوع، ضد المرض والأمية والبطالة، ضد الحروب العدوانية والحروب القبلية والعشائرية والاثنية والدينية، ضد الإستبداد والدكتاتورية، ضد الظلم والعدوان والإمبريالية.. نعم.. إن عالماً مختلفاً هو أمر ممكن، وإن لبنان جديداً مختلفاً هو حلم وأمل، وإن عالماً عربياً جديداً ومختلفاً، ديمقراطياً، مستقلاً، متحرراً، هو أمر ممكن.. ونحن قادرون على إنجاز ذلك، معاً.. بالصبر والنضال الطويل، بالوعي والوضوح، بالممارسة الاخلاقية والاهداف الإنسانية، بالوسائل النبيلة، بالسياسات الصحيحة التي لا تبيع الناس والشهداء والقضية...

أين هو اليسار!

فريد عبود

فيما يتملكنا الفرح والاعجابِ بنجاح التظاهرة الشعبية الحاشدة بالالاف، في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري، في ١٤ شباط، بالرغم من كل الظروف الامنية واحوال الطقس الصعبة، نشعر بالاسى والحزن من ضعف حضور وتمثيل اليسار في هذه التظاهرة (يسار ١٤ آذار)، ويثير الامر لدينا عدداً من الاسئلة حول علاقة اليسار بجمهوره وقدرته على التعبئة.

كان هناك شبه غياب لليسار، وكان الالتقاء بعناصر يسارية يحتاج الى تفتيشٍ " بالسراج والفتيل"!

عبثاً نفتش عن تفسير لضعف المشاركة خارج الخطاب السياسي ليسار ١٤ آذار، الذي يفتقد ميزته الخاصة ويتماهى مع خطاب قوى الطوائف في ١٤ آذار، فلا يضيف جديداً في الخطاب الوطني، ولا يعمل على تجذيره بالمحتوى الاجتماعي والمطلبيّ والإصلاحي الديمقراطي للدولة، و لا ينأى بنفسه عن الشحن الطائفي، وليس لديه برنامج عمل خاص يقوم على التحالف مع النقد. هذا الخطاب يحبط اليساريين ويدفعهم الى الانكفاء، فلا يرون لهم دوراً فيتركون الامر للطوائف.

ان خطاب يسار ١٤ آذار بصفاته المذكورة آنفاً، غير قادر على تعبئة جمهوره وقواه، التي يخسرها باضطراد، على الاخصّ بعد دخول انتفاضة الاستقلال مأزقها الطائفي والكياني، وعجز هذا اليسار عن تمييّز نفسه وعدم تقديمه لمخارج وطروحات وطنية ديمقراطية، بدون أيّ وهم أن هذه الطروحات لاتمتلك قوى واقعية راهنة، بل هي ترسم معالم المستقبل المرتجى.

ان الخطاب الذي ألقاه النائب الياس عطاالله، في تظاهرة ١٤ شباط، عن حركة اليسار الديمقراطي، هو نموذج للخطاب غير القادر على تعبئة جمهور اليسار، اذ لولا بعض الاسماء والتعابير، يمكن أن نقول في الخطاب أيّ شيء بإستثناء أنه خطاب يساري. هو خطاب أدبي ووطني توليفي عام، متارجح ويفّرد خارج سربه، فلا هو يعبّر عن وجهة يسارية في العمل الوطني، ولا هو قادر أن يكون في موقع ممثلي الطوائف.

متى يعتبر اليسار أن له دوراً خاصاً، يفترض به تعبئة جمهوره وقواه لهذا الدور. وأن ذلك لايتناقض مع أولويّة المعركة الوطنية، وضرورة اعطائها البعد الاجتماعي والاصلاحي الديمقراطي، وهو قيمة اليسار المضافة الى هذه المعركة...

سوريو الخارج يكسرون حاجز الخوف..

عهد الهندي

بدأ سوريو الخارج مؤخّراً ومنذ بداية كانون الأول ٢٠٠٧، بعد موجة الإعتقالات التي طالت ١٣ شخصية من قياديي إعلان دمشق، بتنظيم لجان للإعلان في الخارج، رافقتها إعتصامات وإضرابات جالت على عدد من الدول الغربيّة، بالإضافة إلى عقدها لقاءات مع برلمانيين ورسميين أوروبيين. ومن بعض هذه النشاطات، قيام عدد من الناشطين السوريين بتنظيم إضراب عن الطعام استمرّ لثلاثة أيام أمام المبنى العام للأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٤، مطالبين الأمم المتحدة بالتدخل الفوري من أجل إنقاذ سجناء الرأي والضمير في سوريا. كما وطالبوا بتشكيل لجنة دولية للكشف عن مصير المفقودين اللبنانيين في السجون السورية، وقد سلّموا رسالة للأمين العام للأمم المتحدة أدرجوا مطالبهم فيها.

وبالتزامن مع هذا التحرّك، إعتصم العشرات من النشطاء السوريين بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١ في ساحة السوربون في باريس، ولمدة ثلاثة أيام، رافعين شعارات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين، وإعطاء الشعب السوري حقوقه الشرعيّة. أدّت هذه التظاهرة إلى جذب الانتباه الفرنسي والعالمي، ورافق ذلك إصدار بيانات استنكار من أحزاب إشتراكية فرنسية.

أمّا في بريطانيا، فقد قام معارضون سوريون بالتعاون مع اللجنة السورية لحقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٩ بالتظاهر أمام السفارة السورية في لندن. وبدل أن ترسل السفارة مطالبهم إلى النظام في سوريا، قام موظفوها كما أكّد المعتصمون بملاحقة المعتصمين عبر نوافذ السفارة بالكاميرات بغية إرسالها إلى فروع الأمن المتعدّدة في الداخل!

وكانت لجنة إعلان دمشق في بريطانيا قد نظمت ندوة عامة بتاريخ٢٠٠٨/٢/٩ بغية التعريف بالوضع في سوريا، وخلُصت الندوة الى قرارات عدّة منها توثيق الانتهاكات والجرائم التي قام بها مسؤلون سوريون ورفعها الى محكمة العدل الدوليّة في لاهاي تمهيداً لمحاكمتهم بجرائم ضد الانسانيّة .

كما دعت لجان إعلان دمشق في كلّ من كندا والمانيا إلى إعتصامات أمام السفارات السوريّة. ونُفّذ إعتصام في ساحة حقوق الإنسان "تروكاديرو" في باريس وذلك يوم الثامن من آذار الذكرى الـ ٤٥ لتطبيق الاحكام العرفية وقانون الطوارئ في سوريا. وقد رافق هذا تشكيل لجان ل "إعلان دمشق" في غالبية الدول الاوروبية كالسويد، والمانيا، وهولندا، وفرنسا، وكندا، بالإضافة إلى أمريكا وغيرها.

كما قامت حركة العدالة والبناء المعارضة السورية والمنضوية ضمن إئتلاف إعلان دمشق بعقد عدة لقاءات مع برلمانيين وحكوميين ألمان، نتج عنها إعتراف بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٣ من الحكومة والبرلمان الألماني بصحة تمثيل إعلان دمشق للرأي العام في سورية وتقرّر فتح قنوات اتصال مباشرة معه.

وقد جاءت بيانات عدّة من دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا أدانت فيه الإعتقالات في سوريا وملّفها في مجال حقوق الأنسان، وقد قامت الحكومة الألمانية باستدعاء السفير السوري في برلين من أجل المطالبة بإطلاق سراح النائب رياض سيف وزملائه من المعتقلين.

ليس بالدم وحده ينتصر الانسان

خالد صبيح

« غزة... بالدم تنتصر » عنوان لصورة تروي ما تيسّر روايته من حقد العدوّ، وصمت الشقيق. صورة قام شباب منتمون لأحد التيارات الاسلامية في لبنان بتوزيعها في شوارع بيروت.. في وقت تبدي فيه بعض قوى الرابع عشر من آذار شبه استقالة من القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية..بداعي الانهماك في المعركة الداخلية اللبنانية التي تخوضها في مواجهة قوى الأمر الواقع وحلفائها الإقليميين..الأمر الذي يعطي شبه وكالة حصرية لتجّار «الممانعة» يتم توظيفها في تحسين شروط التفاوض والتجاذب بين سوريا وإيران مع الولايات المتحدة الأميريكية..

أن يقوم شبان – لأي طرف انتموا – باستذكار آلام غزة، في بيروت الجريحة، إنما هو جزء من دور بيروت التاريخيّ في مساندة القضايا العربية حتى في أشدّ الظروف الداخلية توتراً وتفجيراً..

ولكن الاستذكار بالكلمة – وهي أضعف الإيمان – لا يجب أن يقف عند حدود ما حفظناه من شعارات وعبارات أصبح واجباً علينا إعادة النظر في مضامينها..

غزة.. وغير غزة من مدن الجرح العربي النازف.. باتت تحتاج لرؤية جديدة تجتاز منطق الشعارات والمزايدات، وتجترح سبيلاً يوفّق بين ما نريد وما نستطيع.

عقود مرت، ودماؤنا تسيل هنا وهناك... ولم ننتصر،

عقود تطوي العقود، ومنطق مجانية دمائنا لم يحرّر شبراً ولم يستعد كرامة..

« غزة.. بالدم تنتصر »، « فلسطين من البحر الى النهر »، « انتصار الدم على السيف»... سيل من العبارات الضبابية الغيبية لا زالت مرفوعة في عالمنا الثالث، في عالم تسلك فيه أشد القوى إقحاماً للغيب في السياسة سبل التكنولوجيا العسكرية والمعلوماتية المتطورة في معاركها الالهية مع الشيطان الأكبر وأذرعه في المنطقة..

..ليس بالدم وحده ينتصر الانسان..

غزة.. وغير غزة من مدن الجرح العربي النازف، تحتاج الى برنامج واضح، يأخذ في الحسبان اختلال موازين القوى، وتدهور التضامن العربيّ، ويعطي الحيّز لمصالح الشعوب وحياة الناس..

فلسطين اليوم، تحتاج لخطة واقعية، لبرنامج نضاليّ تحرري، لا يحرق المراحل في سبيل المزايدة، ولا ينشد المستحيل في سبيل الشعارات..

غزة تنتصر بالبرنامج الوطني الواقعيّ، الذي تشترك الأطياف الفلسطينية في صياغته وتطبيقه، دون تفريط أو مزايدة أو تخوين..

إن برنامجاً واضح المعالم والآفاق جدير بأن يروى بالدماء إن احتاجها، أما أن نسلّم أوردتنا مجاناً للجلاد الصهيونيّ يستمتع بقتلنا، ونستمتع نحن باستشهادنا، ثم نسأل الله النصر...فإن ذلك مما لن يمسح من الصفحات السود في سجلّ تاريخنا..

الرفيقِ «راوول» بعد الكومندانتي هكذا تنحَرُ الثورات بالسلطوية!

زياد الصايغ

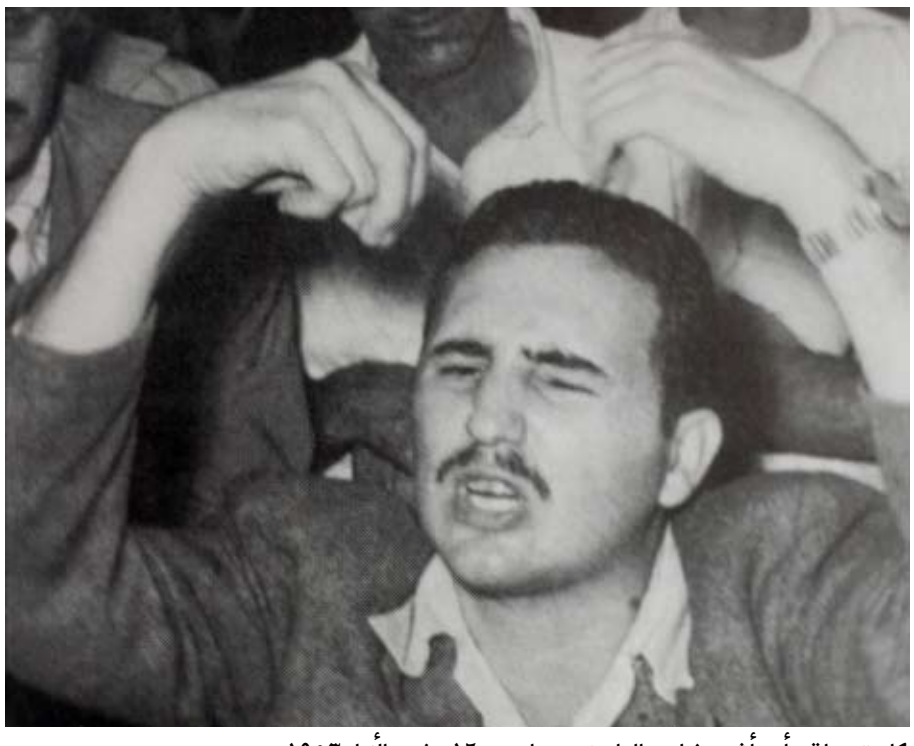

كاسترو يلقي أحد أشهر خطبه «التاريخ سيبتلعني» ١٦ تشرين الأول ١٩٥٣

ربما يغفُل عن بال الكثيرين أن كوبا الممانعة ل"الإمبريالية الاميريكية" نالت إستقلالها عام ١٨٨٩ بدعم من الولايات المتحدة الاميريكية نفسها. إلا تُعفي هذه الاشارة الولايات المتحدة الاميريكية من الصَّلف والعنصرية الذين مارستهما بحقّ كوبا، كما فلسطين السليبة، ناهيك بالامتداد الحربي الذي لم يوفّر زاوية في العالم، إلا ووضع فيها بصمة دموية.

على الرغم من ذلك يستمر المجتمع الأميريكي بدينامية مميّزة في تداول السلطة، وصراع البرامج، وإفراز قيادات غير تقليدية.

أوباما مثال، وقد يصل الى الرئاسة. عندها ستتعالى تهاليل الصائنين مواقعهم بشعارات الإستعداء المؤدلجة ل"الاميركان". فيما هم قادرون على الإسترسال في استجداء الصفقات ممن يستعدون.

في كل الاحوال، وعود على بدء إلى كوبا "الراوولية" بعد "الفيديلية"، ولا يعنيني من بعد إلتصاق "تشي غيفارا" بالجزيرة، سوى شعاراتياً، بسبب القمع الذي مارسه فيديل كاسترو على مناوئيه بدل فتح آفاق الثورة على ما كان يطمح اليه تشي. في هذا العود يتبدى ملحاً طرح ثلاث مسائل أساسية في ممارسة الماركسية الحقيقية أولاً، دون إغفال حاجة التنمية ثانياً، وتثوير الديمقراطية ثالثاً.

١ – كوبا بين "الماركسية" و"اللينينية"

لم تكن ممارسة لينين أمينة الماركسية. فالماركسية بروليتارية طامحة. أما اللينينية فنخبوية قمعية. تصادر الكفاءات. تسخر الطاقات. تؤدلج من غير أفق. موهومة تبقى بالشعارات الكبرى حتى ولو فرّغت من مضامينها. الفرق بين فيديل وتشي أن الاول استتقع السلطة، فيما سعى الثاني الى تصدير الثورة للتحرير والتحرر، لا لتسخيرها في حسابات أحلام امبراطورية. تبقى كوبا كاسترو الاخوين غير ملحقة بالذيل الاميريكي.

إنما ملحقة أيضاً بتاريخ التوتاليتاريات. كانت تستأهل ثورة تشي استنطاقاً جريئاً للماركسية أكثر منه استتباعاً للينينية. خصوصاً وأننا بأمس الحاجة الى يسار عقلاني في وجه المدّ اليميني المجنون.

٢ – كوبا والديمقراطية في الثورة

"إن لم توافقني الراي فساقضي عليك أو أرحلك قسراً وطوعاً لا هم!". في كوبا مورست هذه المنهجية. حتماً في بدايات الثورة تَزداد انفعالية الاقصاء. لكن متى استتب الو ضع يُقتضى إطلاق ورشة عمل نقدية في هواجس الثوريين وتطلعاتهم. أما الركون الى اصطفافات الفكر الاحادي والقائد المخلص، وتاليه العقيدة فمناقض لفكر الثورة ذاته. فشلت كوبا كاسترو الاخوين في استيلاد تجربة غير تلك القائمة على رفض ديمقراطية الآخرين، ونحر ما قد ينتُج فيها من ديمقراطية. عسى من هدوئه الذي اراده فيديل كاسترو فكرياً، يؤرخ للفشل والخيبات في استشراف للمستقبل، أكثر منه التمترس في ثوروية إلغائية لبعض ابنائها الحداثويين في الممارسة والامناء للتراث.

٣ – كوبا والتنمية بعدالة

لا يخدم الفقر الثورة. ولا تُشبع مهاجمة الحصار الجياع. الإشتراكية في صميمها عدالة فردية لتتمكن من أن تستحيل جماعية.

عجزت كوبا كاسترو الاخوين، على ما يروي الزائرون، من تامين مقتضيات العيش الكريم لابنائها. والتنمية ابتكار وانفتاح على رؤية إقتصادية تخترق محظورات الحصار، أقله ببحث في إمكانيات الإكتفاء الذاتي. الرغيف والحرية ليسا نتاج فكر رأسمالي، بل هما القلب النابض للماركسية، إن احسنت قراءتها. هكذا تستعيد الإشتراكية وهجها.

يبقى إن المنطق الوراثي من فيديل الى راوول اساء الى تشي. لكننا بتنا على قناعة أن نحر الثورات تتكفل به أحلام السلطوية.

في ذكرى المعلم

أحمد مهدي

تطل علينا الذكرى الواحدة و الثلاثين على إستشهاد القائد كمال جنبلاط، معلم الثورة وملهم الثوار..

ثورة بدأها من أجل التغيير الديموقراطي، من أجل لبنان العربي العلماني..

لأجل فلسطين و ثورتها التي رفض مع أبنائها ان تكون إمتداداً للحكام و ظلالاً لهم، وها هي فلسطين العروبة بين انياب العدو الصهيوني الذي يأكل أطفالها ويحاصر شعبها ويظلم مدنها، ظناً منه انّه يوفر الأمن لدولته الظرفية على مرأى من حكم الاصنام و الظلاميات المتألقة، وأبرزها ظلامية العسكر التي لا تزال تعيش و تتغذى من الإرهاب الصهيوني تحت حجة «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة».

قتلوه لأنه حاول ان يرتقي بالوطن من الطائفية والعشائرية والفساد والإفساد والتجارة والقمع

والتسلط، إلى دولة ديموقراطية تكون المثل لباقي العرب ولا تكون على مثال أنظمتهم في الاحادية والتسلط على الشعوب.

قتلوه لأنه كان حالماً أكثر من المسموح... طامحاً لوطن العدالة والإستقلال، ثائراً على أصنام العرب، مناضلاً من أجل الفقراء، والفقراء خطر على العروش ...

كان هدفاً لرعشتهم و خوفهم من الحلم، لأنه الرافض للرجعية الخارج عن القانون... قانون المذاهب والطوائف ...

المناهض للتخلف، والتخلف يضرب بيد من حديد ...

المجاهد في سبيل الحرية، والحريه وباء يتنقل في الهواء، والهواء لا يعرف الحدود، والحدود قاتلة لمن لا يقف عندها!

كمال جنبلاط باق.. نهجاً وفكراً وحزباً ومدرسة..

مضت كلّ هذه السنوات بالمعلم كأنها بالأمس، وكأنها اليوم، وكأنها الغد، وكأنها وعد نحققه بأيدينا.

لن نعود إليك لأنك الحاضر فينا دائماً وأبداً، مسلكاً... مواقف... تظاهرات... ورود حمراء...

مشعل حرية نغذيه بالدم و اللحم الحيّ ليبقى منارة للمستقبل المنشود...

مسؤول الثقافة و الإعلام
في منظمة الشباب التقدمي

استكمالاً لإعلان فلسطين في لبنان: «مصارحة للمصالحة»

عمر كبّول

لا شكّ أنّ كلمة ممثل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عبّاس زكي، والتي ألقاها في قصر الأونيسكو في بيروت (٧ كانون الثاني ٢٠٠٨)، تشكّل منعطفاً في العلاقة اللبنانية الفلسطينية، لما تضمّنه هذا الإعلان من مراجعة نقدية صادقة، ودعوة لمصالحة في العمق تليق بأصالة الشعبين اللبناني والفلسطيني، ودعوة للالتزام الكامل بسيادة لبنان وإستقلاله، مع التمسك بحق العودة. إنّ الإعلان قدّم رؤية لكيفية معالجة شوائب هذه العلاقة، بطرحه مجموعة من الإلتزامات، ربّما من أهمّها ما جاء في البند الرابع للإعلان حول موضوع السلاح: «نعلن أنّ السلاح الفلسطيني في لبنان ينبغي أن يخضع لسيادة الدولة اللبنانية وقوانينها».

إنّ العلاقة اللبنانية الفلسطينية شهدت توتراً كبيراً خلال حقبة الحرب اللبنانية وبعدها، وبالتالي، وللتخفيف من حالة التوتر القائم حتى أيّامنا هذه، لا بدّ من برنامج للحوار يترافق مع المهام السياسية والدبلوماسية، ومتابعة دقيقة للأبعاد السياسية والاقتصادية والإجتماعية للعلاقة اللبنانية الفلسطينية.

إنطلاقاً مما ذكر، يقع على عاتق المجتمع المدني اللبناني، والجمعيات التي تُعنى بموضوع الحوار، مسؤولية كبرى في ترجمة إعلان فلسطين في لبنان على أرض الواقع، وذلك من خلال ما يلي:

– زيارات ميدانية للمخيمات الفلسطينية والقرى المحيطة بها، بهدف حث الناشطين على تشكيل مجموعات تضم شبّاناً وشابات، لبنانيين وفلسطينيين، وتوزيعهم على مجموعات مختلطة وفقاً لأماكن سكنهم.

– توفير الدورات التدريبية للمشاركين فيما يتعلق بمواضيع الاتصال والتواصل والحوار وحلّ النزاعات.

– تنظيم جلسات نقاش وحوار حول القضايا الخلافية، والقيام بمراجعات نقديّة في العمق، على ان يتم استنباط حلول أو تحديد خطط عمل مشتركة لتنظيم هذه العلاقة لما فيه مصلحة الشعبين. تترافق هذه المرحلة مع مجموعة من الانشطة الفنيّة والبيئية، وذلك بهدف كسر الحاجز النفسي بين الشباب.

– تدريب المشاركين على تنظيم حملات المدافعة، وخلال هذه المرحلة يقومون باختيار إحدى القضايا التي اتفقوا على انّها تشكل أساساً لأيّ حلّ، ويضعون خطة تحرّك لمناصرة هذه القضية ودعمها.

– أخيراً تكون هذه النواة من المشاركين، إضافة للجمعيات المدنية مسؤولة عن نقل هذه التجربة وتعميمها، ونكون بذلك قد ساهمنا إلى حدّ كبير في مصالحة في العمق تُوصلنا الى إجتراح الحلول لقضايانا الخلافية.

قصة مخيّم..

فاروق يعقوب

الأيام الأولى للاغتيال:

كانت لحظة اغتيال رفيق الحريري لحظة لإعادة النظر مع ذاك الرجل.

فعلاقتنا كيساريين معه آنذاك كانت تتراوح ما بين الخصومة التقليدية، وما بين العلاقة المستجدة على إثر تقاربه مع القوى المعارضة للسياسة السوريّة..

شكّلت لحظة الاغتيال حالة من الصدمة، حسمت كل التباس حول الاولويات.. الخوف من تصفية مشروع لقاء البريسول كان الهاجس.. الرفض لمنطق الاغتيال كان سيد الموقف..

وجدنا انفسنا في طليعة المشيّعين، كنا أول من ردد شعارات الإدانة للنظام السوري، قناعة منا بضرورة فتح المواجهة مع هذا النظام لإخراجه من لبنان..

في ظل تلك المعركة كانت حركتنا تتلمّس نشأتها. القدرة التنظيميّة كانت مقبولة: سمير قصير والياس عطاالله وحكمت العيد وزياد ماجد شكلوا مع الكادر الشبابي في الحركة مجموعة عمل متكاملة..

انطلقنا بمجموعة تظاهرات طيّارة تكاد تكون عفوية، كنا نعتمد اسلوب العفوية من اجل حث الشباب على المشاركة .. واحدة منها انطلقت من الجامعة الاميركية في بيروت، وشقت طريقها الى ساحة الاغتيال قبل ان تتوجّه الى منطقة الجميزة..

واثناء وجودنا هناك اتصل بي الرفيق زياد صعب ليخبرني ان شخصيات من لقاء البريستول نزلوا الى ساحة الشهداء، فانعطفنا بالتظاهرة لملاقاتهم هناك.. فاصبح الجو متكاملا من اجل خوض المعركة بشكل حقيقي ، وفي الأيام اللاحقة لاستشهاد الرئيس الحريري بدات المنظمات الشبابية تاخذ دورها في التحرّك وفي صياغة اهدافه ومطالبه: الإتحقيق الدولي، الانسحاب السوري، إقالة قادة الاجهزة الامنيّة، واستقالة الحكومة..

مخيم الحرية...تعبير بالحياة عن رفض منطق الموت:

من خلال النقاشات المستمرّة بين المنظمات الطلابية والشبابية المتعددة بدات فكرة الاعتصام المفتوح تطرح نفسها بشكل جديّ..

كان اليسار الديمقراطي والاشتراكي والكتائب والتيار الوطني الحرّ من اوائل الواصلين بخيمهم الى ساحة الشهداء، وقمنا نحن بشراء خيمة متواضعة ثمنها ٦٠،٠٠٠ ليرة، قبل ان تنضم باقي القوى والمجموعات الطلابية إلينا تباعا..وهكذا بدا المخيّم يتمدّد شيئا فشيئا..

هذا التمدد دفعنا للتفكير في ضرورة تنظيم المخيّم وإدارته بالتعاون مع جمعيات المجتمع المدني التي انضمت هي ايضا الى المخيّم..

فيما الرفيق سمير قصير كان يفكر في مكان ابعد، كان همّه كيف يمكن لتلك الظاهرة العفوية التي ولدت بعيد اغتيال الحريري ان تاخذ شكل الانتفاضة المنظمة، التي تمتلك البرنامج والقدرة والاهتمام الاعلامي المحليّ والعربيّ والعالميّ..

ثم اخذ الرفيق سمير قصير هذه الانتفاضة بمطالبها وافكارها وشعاراتها وحيويّتها والوانها ليحولها مع ايلي خوري ومجموعة من المبدعين الاعلانيين الى كرنفال انساني ثوري وطني ..

اتخذ المخيم شكلا احتفاليا حضاريّا اعاد الروح والفرح الى وسط المدينة، وساهمت في ذلك السيدة نورا جنبلاط مع مجموعة من المتطوعيين العاملين بالمجتمع المدني ...

وتم إعداد منصّة للمخيم كلفنا كيسار ديمقراطي بإدارتها، لتكون منبر تحفيز ونقاش سياسي وثقافي، لقد كان همّنا جميعا العمل على إظهار الوجه الحضاري للانتفاضة التي اطلق عليها الرفيق حكمت العيد اسم انتفاضة الاستقلال، واعطاها سمير العلم الابيض والاحمر وشعار استقلال ٠٥.

تسلمنا إدارة المنصّة، وأوكل سمير المهمة لي.. كانت فرصة ممتازة للتواصل مع الناس، وللتعبير عن قناعتنا بالانتفاضة من زاويتنا اليسارية وعن ابعاد الصراع الحقيقي.. كانت المعالم واضحة لدينا، وعبّرت عنها خطابات الرفيق الياس عطاالله، وكتابات الرفيق سمير قصير...

سمير قصير وبيان المثقفين السوريين:

كان الاحتقان الشعبي قد وصل الى مداه وبدا يأخذ منحى عنصري تجاه العمال السوريين في المناطق، على اثرها اعتلى الرفيق سمير قصير المنصّة في مخيّم الحريّة، وبدا يقرا البيان الذي نشره المثقفون السوريون المعارضون، فصدرت من الحشود هتافات عنصريّة استفزت سمير الذي إصرّ على قراءة البيان حرفا بحرف، كان يعرف تماما ان العنصرية لا تبني الاستقلال، كان يحلم بانتفاضة خالية من تلك الشوائب.. شوائب الخلط المقرف بين النظام السوري المجرم والشعب السوري المسكين ..

سقوط حكومة كرامي:

وبدا الحلم يتحول الى حقيقة ، في ٢٧ شباط علمنا ان وزير الدفاع عبد الرحيم مراد يرغب بإزالة المخيّم، فبدانا باستنفار الناس، وكان اول الحاضرين الياس عطاالله الذي كان اب هذا التحرك، وكان سمير يتنقل بين المخيّم ومكتبه في جريدة النهار..

وبدا التحرّك لمواجهة خطة وزير الدفاع..

حاصر الجيش المخيّم، ومنعنا من ادخال المياه والاغطية في تلك الليلة الباردة، فُاقترحت ان نحمّلها وندخلها في سيارة النائب اكرم شهيّب، وهكذا كان. وبدات مساء دعوة الناس من بيروت والمناطق للتقاطر الى الساحة، لحماية المخيم والانتفاضة واستمرارها..

واستمرت الدعوات طول الليل، وكان آخرها تلك التي اذاعها الرفيق الياس عند الخامسة فجرا فكان صداها مدويا من ساحة الشهداء الى ضمير الناس لحماية الوطن ..

بدات جموع الناس تصل الى حواجز الجيش، والحقيقة ان الجيش لم يقم بعملية قمع وعنف، وقد ساهمت بذلك الطريقة التي تعاطى فيها الناس مع العناصر والضباط، حيث اهديت لهم الورود فيما كانت الجموع تتسلل شيئا فشيئا كاسرة بسلام ومحية تلك الحواجز المفروضة..

ومع طلوع النهار اصبح الحشد الشعبي في الساحة ضخما ومعززا بحضور القيادات السياسيّة، وفي ذاك اليوم استقالت حكومة كرامي، كان ذلك حدثاً مفصليّا، بدات الانتفاضة تحقق مطالبها.. كان شعورا لا يوصف، لاول مرّة اشعر انني كيساري معنيّ ومؤثر مباشرة في التغيير..

الثامن من آذار ٢٠٠٥:

كنا نستعد لاحياء يوم المرأة العالمي الذي يصادف ايضا في الثامن من آذار.. لكننا حرصنا عند علمنا بتظاهرة جماعة شكرا سوريا الاسد على تخفيض الحضور في المخيم.. تخوّفنا من إمكانية الهجوم علينا..فقررنا تقليل الخسائر في حال المواجهة.. وبقي في المخيّم عدد قليل من الشباب.

كنا نشعر ان من حقهم التظاهر كما هو كم حقّنا ايضا...لكن العدد الكبير للتظاهرة اقلقنا حقا ووضعنا امام تحدّ كبير..

بين الثامن والرابع عشر من آذار ٢٠٠٥:

تحضيرا للتظاهرة التي اعلنت في ١٤ اذار، اتصل بي الرفيق سمير قصير، وذهبت الى مكتبه في جريدة النهار..كتبنا معا بعض الشعارات، وذهبت لتسجيلها بصوتي في ام تي في عند السيد جهاد المرّ، لتذاع يوم التظاهرة وقبله..

استلمت حركتنا مسؤولية التنظيم وإدارة المنصّة، كانت الاجتماعات تتم في مركزنا في كورنيش المزرعة، فذهبت واتيت بخريطة لمدينة بيروت لنتمكن من تخطيط وصول الناس ومواقف السيارات وما إلى ذلك..

في صبيحة ١٤ آذار بدا الناس يتوافدون الى الساحة، كانت كلمات للقيادات السياسية، وكان عريف الاحتفال الرفيق الشاعر يحيى جابر..

لم نكن نستطيع تقدير الجموع، كنا نحتاج الى خبر من خارج التظاهرة..الخبر هذا اذاعته وسائل الاعلام المختلفة التي تحدّثت عن اكبر تظاهرة في تأريخ لبنان..

مع انقضاء النهار، كان شعوراً لا يوصف، كان شعورا بانتصار حقيقيّ، انتصار سلميّ حضاريّ، في ذاك الوقت ادركنا ان النظام السوري سيخرج من لبنان إلى غير رجعة..وان عقارب الساعة بات مستحيلا ان تعود الى الوراء..

لقد حققت الانتفاضة انتصارات لا لبس فيها إثبتت صوابية تحالفاتنا، لجنة التحقيق الدولية اسست للمحكمة، حكومة كرامي استقالت وولّت مع قوات النظام السوري وقادة الاجهزة ، الانتخابات النيابية .

لقد ازادت القناعة الفردية والجماعية من قبل اليساريين بصوابية الخيار السياسي المبني على التحالف مع قوى الرابع عشر من اذار كتحالف من اجل بناء الدولة كضمان لاستمرار هذا الوطن، ضمن بوتقة متماسكة من الشعب والدولة القوية والعادلة، فكان قرار اليسار الديمقراطي بخوض مسيرة الاستقلال الذي تعمّد بدماء شهيدينا الكبار سمير قصير وابي انيس جورج حاوي ،الذين اتت شهادتهما كحارس لهذا الوطن وهذه الانتفاضة وهذا الانتصار الانساني الواقعي الحقيقي، لقد قتلهم الجلاد لعلمه ان صنّاع الوطنية الحقيقة عند امثالهم .

«١٤ آذار»: الخروج من الزواريب والعودة الى الطريق

سناء الجاك

«هنا يكمن الوفاء الحقيقي لحدث ١٤ آذار: في إعتباره نقطة البداية لعمل سياسي قد يتطلب وقتاً مديداً كي يثمر، مثلما تطلّب إنهاء عهد الوصاية نضالات طويلة وتضحيات كبيرة لم تختصر بالنزول الى ساحة الشهداء ذات يوم من ايام شباط او آذار. وفي الاتعاظ منه بأن السياسة ليست حكراً على السياسيين، مهما حاولو احتكارها، وان الاصلاح لن يبنيه الا من لهم مصلحة فيه. أما التبرم والاحباط والقنوط، فتلك هي تحديداً العادات التي لم يعد لها مكان منذ ١٤ آذار». (سمير قصير: ٢٠/٥/٢٠٠٥)

ثلاثة أعوام طوت ذلك الـ«١٤ آذار» الريّان، حين فرحنا وحسبنا ان نقطة البداية ستقودنا الى ربح المعركة.

كنا نعتقد ان الانتفاضة التي عمّدت بالدم الغالي وصهرت غالبيةً اللبنانيين في نشوة اللحظة، تكفي لننام على امجادنا.

ثلاثة اعوام كبيسة لم نتجاوز خلالها نقطة البداية باتجاه العمل السياسي الذي يليق فعلاً بحلم «استقلال ٢٠٠٥».

شيء ما يوحي وكأن قادة هذه الحركة التي ولدت مباركة تراجعوا عن هذه النقطة. أنجزوا انسحاباً تكتيكياً إلى حدود ١٤ شباط. ثم اكتشفوا ان المسافة الوطنية والمعنوية بين الموعدين تكبر وتكبر عاماً بعد عام وتتدحرج مداميكها تنازلاً إثر تنازل.

«١٤ آذار» كان لكلّ لبنان. أما «١٤ شباط» ففي كلّ موسم يخلع عنه قطعة من كلّ لبنان ويلبس لبوس هذا الشارع بمواجهة الشارع الآخر.

وفي حين كان خروج الوصاية والمحكمة الدولية يكفيان لإختصار «ثورة الارز». كان أيتام الوصاية يدرسون الساحة جيداً ويخططون ليضربوا هذه الثورة ويفككوا أوصالها. حوّلوا الاغتيالات تفاصيل تافهة. سعوا الى سرقة آذار وشباط، ولم يكتفوا بهما. وها هم يواصلون سرقة كلّ التواريخ وكلّ الساحات وكلّ المواسم. يستغلون كل هفوة للأكثرية التي غفت على أمجادها قبل الآوان. سلبوها مفعول الأكثرية النيابية بعد استدراجها إلى طاولة الحوار. سلبوها مفعول الوحدة الوطنية بعد استدراجها الى الزواريب الطائفية.

صور الملف: يامن سكّرية

يسلبوها حتى التسمية عندما قرروا اعدام لفظة «١٤ آذار». الغوها من خطابهم السياسي. استبدلوها في المرحلة الاولى بـ«١٤ شباط»، ثم استكثروا عليها الصفة الشباطية ليصنفوا أصحابها بـ«محتكري السلطة» مقابل المعارضة.

نحن وحدنا نتذكر أن هناك «١٤ آذار». نحنّ الى الحياة التي طلعت من الموت والظلم وجذبت انظار العالم. نسأل لماذا تحولت جماهير «نقسم بالله العظيم مسلمين ومسيحيين ان نبقى موحدين الى أبد الآبدين» الى جماعات غرائزية مذهبية لمواجهة جماعات غرائزية تقف عند القاطع الاخر؟

نشعر اننا وقعنا في الشرك. وها نحن نشهد كيف تم استبدال العلم اللبناني بالحجارة والعصي وما تيسر من الاسلحة الخفيفة لحماية مواقع النفوذ، عندما تبين لنا ان العاصمة التي ناضلنا حتى لا تختصر دوائر صغيرة، بدأت تتشظى حارات وازقة في إطار عملية قرض مدروس.

هل كانت تنقصنا الحنكة والخبرة والتجربة؟

الاعوام الثلاثة الماضية تدل على ذلك. صحيح ان التحديات كانت ولا تزال كبيرة، ليس في لبنان فحسب وانما في المنطقة التي حولت لبنان مرة جديدة الى ساحة صراع اقليمي ودولي. لكن الصحيح ايضا ان التهاون والاستسهال والدعسات الناقصة عوامل سحبت من رصيد «١٤ آذار»، ما سهّل للرافضين صيغة لبنان الدولة السيدة المستقلة ان يضعوا هذه الاخطاء في رصيد مشروعهم.

نسينا أن ربيع بيروت يبقى زهرة هشّة لا تتعنقد وتثمر وتطرح جناها الا بالاصلاح. لم نباشر إصلاحا لنا فيه مصلحة. أما التبرّم والاحباط والقنوط وغيرها من العادات التي حسب مهندسو ذيّاك الحلم انها ولّت الى غير رجعة، فها هي تعود الى نفوس من ذهلوا وهم يراقبون كيف انكفأت ساحة «ثورة الارز» لصالح ساحات وغزوات واصطفافات، ولم يبق من الذكرى الا مواسم توظيفها في الصراع السياسي المحتدم والمعلق على دوائر الفراغ.

على فكرة منذ ثلاثة أعوام وحتى اليوم نحن لم نحتفل ولو لمرة واحدة واستثنائية بالذكرى في يوم «١٤ آذار». لا نزال في نقطة البداية ولا تزال الطريق لا تزال طويلة وصعبة. هل لا يزال ممكنا الخروج الى الطريق؟ هل لا نزال نملك فرصة مغادرة الزواريب؟

للتذكير

الأحداث التي تتالت خلال فترة إنتفاضة الإستقلال:

– ١٨ شباط ٢٠٠٥: إعلان إنتفاضة الإستقلال.

– ٢٨ شباط ٢٠٠٥: أستقالة حكومة عمر كرامي.

– ٧ آذار ٢٠٠٥: إعلان الرئيس بشّار الاسد إنسحاب القوات السورية الى البقاع، وان برنامجاً للإنسحاب الكامل سوف يعلن خلال شهر.

– ١٠ آذار ٢٠٠٥: إنسحاب الجنود السوريون من شمال لبنان.

– ١٦ آذار ٢٠٠٥: إنسحاب قادة الأجهزة الاستخبارتية السورية من بيروت وفي ١٧ من الجبل.

– ٢٩ اذار ٢٠٠٥: طلب الجنرال ريمون عازار إجازة إدارية لمدّة شهر.

– ٣٠ آذار ٢٠٠٥: تواصل الإنسحاب السوري، وإخلاء مركز المخابرات السورية في عنجر.

– ٧ نيسان ٢٠٠٥: قرار مجلس الأمن وبالإجماع، إنشاء لجنة تحقيق دولية في جريمة إغتيال رفيق الحريري.

– ٢٢ نيسان ٢٠٠٥: وضع مدير عام الامن العام ومدير الأمن الداخلي جميل السيّد وعلي الحاج نفسيهما بتصرف الحكومة وقت التحقيق الدولي.

– ٢٦ نيسان ٢٠٠٥: إتمام القوات السورية إنسحابها من لبنان وإستقالة جميل السيّد.

إنتفاضة الاستقلال، ثورة الشباب

نادر حداد

ما ميّز فترة ١٤ شباط – ١٤ آذار ٢٠٠٥ عن تاريخ لبنان الحديث هو اندفاعنا غير المسبوق كشباب لبناني. فقد كسرنا الحواجز الطائفية والمناطقية التي كانت فرضت علينا آنذاك من قبل سلطة الوصاية السورية. كسرنا حاجز الخوف والارهاب الذي كان معمماً من قبل المافيا البعثية وتوابعها المحليين، واطلقنا الثورة!

نعم الشباب اللبناني هو الذي أطلق انتفاضة الاستقلال إثر اغتيال شهيدنا الرئيس رفيق الحريري، وثار في وجه سلطة القمع والاغتيال وشعار "وحدة المسار والمصير" المزيف.

نحن شباب لبنان وبمبادرات ذاتية تداعينا للتجمع في ساحة الجريمة. نحن من نصب خيم الاعتصام بعفوية في ساحة الحرية قبل اي قرار قيادي.

لكن من المستحيل اختصار هذه الحقبة القصيرة زمنياً (شهر واحد) والمليئة بالمفاجآت، المحزنة حيناً والسارة والحافلة بالانتصارات والانجازات أحياناً أخرى.

من المستحيل وصف مقدار صدمتنا وحزننا يوم ١٤ شباط،

غضبنا يوم التشييع في ١٦ شباط، عزيمتنا ليلتها حين تجمعنا بالعشرات فقط قرب السان جورج مضيئين الشموع ومطالبين بالحقيقة والحرية والاستقلال،

استعداداتنا ليل ١٧ شباط، حين نصبنا أول خيمة في الساحة،

دعمنا المطلق لاعلان الثورة، اعلان "انتفاضة الاستقلال" من قبل قادة لقاء البريستول يوم ١٩ شباط،

مفاجئتنا العارمة يوم ٢١ شباط في ذكرى الاسبوع على الجريمة حين تجمع مئات آلاف اللبنانيين ملبين دعوة المنظمات الشبابية،

انتظارنا بفارغ الصبر الساعة الخامسة من كل يوم لمشاركة الاف اللبنانيين القادمين من مختلف المناطق الى ساحة الحرية لمناصرة قضيتنا،

ثقتنا العالية بقدرتنا على اسقاط حكومة عمر كرامي في ليل ٢٧–٢٨ شباط،

حماسنا لحمل اليافطات المطالبة باسقاط واعتقال الجنرالات يوم ٧ آذار،

اشمئزازنا لرؤية لبنانيين يطالبون ببقاء جيش الوصاية يوم ٨ آذار،

نشوتنا ليل ١٢ آذار بعد اعلان بشار الاسد عزمه سحب الجيش السوري من لبنان،

دهشتنا وعدم قدرتنا على استيعاب صورة اكثر من مليون وخمس مئة الف لبناني حاملين العلم اللبناني مطالبين بتشكيل لجنة تحقيق دولية ومصرّين على استعادة استقلال وطننا، يوم ١٤ آذار التاريخي.

أما وقد مرت ثلاثة اعوام على كابوس ١٤ شباط وحلم ١٤ آذار، فلا يمكننا الا ان نثمن هذه التجربة الفريدة للشباب اللبناني ونتمنى رغم صعوبة الوضع الحالي أن يبقى شبابنا متمسكاً بالقضية السيادية.

ولكن يجب علينا ألا نهمل القضايا الاصلاحية، الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية. فعلى الرغم من الهجمة الشرسة التي يتعرض لها لبنان من اجل اعادة هيمنة النظام السوري وعودة جيشه و ابقاء وطننا ساحة تجارب لصراعات ايرانية مع العالم، علينا ألا نتوانى أبداً عن مناقشة ودراسة المواضيع والاشكاليات التي تمهد الطريق أمام لبنان المستقبل، لبنان الديموقراطي الحاضن لجميع ابنائه.

وما لا بد من ذكره، تجربة عشرات الشابات والشباب المستقلين حينها، غير الحياديين اطلاقاً، الذين انطلقوا من رحم ثورة الارز وتلاقوا في اطار يمثل الطموحات التي قادتهم الى الساحات، اجتمعوا في تجربة حديثة، مدنية غير طائفية، فريدة في العمل السياسي، يمارسون الديموقراطية من خلالها بعيداً عن الشخصانية والتقليد السائد. وكان ذلك في إطار قطاع الشباب في حركة التجدد الديمقراطي. ومنذ تأسيسه رسمياً في ١٤ آذار ٢٠٠٧، ينشط قطاع الشباب في حركة التجدد في الجامعات والقطاعات المهنية. يشارك الشباب في العمليات الانتخابية والنقاش السياسي البناء، وينظمون نشاطات تبحث بالاصلاحات، يحرّكهم التزامهم بروح ١٤ آذار وربيع بيروت ووفاؤهم لشهداء لبنان وإيمانهم بإمكانية التغيير والتطور والاصلاح رغم الصعاب والتضحيات.

منسق قطاع الشباب في حركة التجدد الديموقراطي

السنوات الثلاث

رياض طوق

حقّاً انهم لم يتعبوا، لم ترهبهم السّنوات الثلاث المضمخة بالدمع والدم، لم يملّوا، لم يقعدهم هذا الكم الهائل من العهر السياسي والفجور والتحايل على المصطلحات... لم ييأسوا، ظلّوا صامدين، ثابتين في قناعاتهم، مؤمنين بعدالة وصدقية قضيتهم، اوفياء لدور ورسالة وطنهم، جددوا الوفاء لقامات شهدائهم...

جاؤوا من كل الأنحاء اللبنانية من الجبال والقرى والمدن، تحدّوا العواصف والامطار والثلوج، تحدّوا المسافات البعيدة، تحدّوا تربص المفخخين والقتلة بهم وتدفقوا سيولاً إلى قلب بيروت، ملؤوا الساحات والشوارع والشرفات بتنوع اعمارهم وتعدد الوانهم وتعدد اذواقهم الثقافية والسياسية، متفلتين من القيود والتعليب... جاؤوا من كل الأنحاء حناجرهم تهتف للحياة، تهتف للغد الآتي، حاملين الرايات الملوّنة والشعارات الضاحكة والمتفائلة والمشرقة...

١٤ شباط ٢٠٠٨ لم يكن مختلفاً عن ١٤ اذار ٢٠٠٥ إلا بالشوق للذين غيبتهم يد الأجرام وأحلام التوسع وأوهام السلطة...

أعادوا من جديد أنهم لن يستسلموا للتهديد والوعيد و الشر المستطير، انهم لم ولن يصدقوا مناورات الشراكة والوحدة، أعادوا التأكيد انه لا عودة الى الوراء، لا عودة الى الا رتهان وأزمنة القمع والاستبداد. أعادوا تصويب مصطلحات الحرية والاستقلال، معيدين لهذه المصطلحات نبضها ووهجها بعد ان حاول البعض تزويرها وتشويهها والذهاب بها الى ارتباطات ورهانات خاسرة...

أعاد اللبنانيون على اختلاف انتماءاتهم ومشاربهم التأكيد من جديد أن لا قيامة للبنان الا على التعدّد والتنوّع، تنوّع الآراء والطروحات، تنوّع الاديان والثقافات والخيارات وأنماط التفكير والحياة، وانه لا حياة للرأي الواحد المفروض بقوّة السّلاح وبالوعيد والتهديد، أعادوا التأكيد أن لا مستقبل للعزلة و الانغلاق و الجمود العقائدي و اختراع العداوات والاعداء...

أعاد اللبنانيون في ١٤ شباط التأكيد بعدم قبولهم بأن يبقى لبنان مرتبطاً بكلّ الأزمات والنزاعات الاقليمية والدولية، وانهم لا يقبلون ان تكون أرضهم أرض منازلة بين اميركا وايران أو بين أميركا و سوريا وان تبقى أعمار اللبنانيين واجسادهم وارزاقهم حقول اختبار للراهانات المكلفة والرزنامات الغريبة...

مهما كانت الأعداد و مهما قال العدادون والمساحون والطوبوغرافيون فان القضية اللبنانية ليست قضية اعداد، إنها قضية شعب يقتل ويجوّع وتدفع نخبه الثقافية والعلمية والمهنية الى الهجرة ويدفع قادة الرأي الى الاختباء في منازلهم، انها قضية شعب يقاوم سلمياً و حضارياً و سياسياً كل محاولات الابتزاز والهيمنة والاخضاع لا سيما ان هناك من يحاول اختزاله عبر وضع لائحة يومية بالممنوع والمسموح والآ.... فالقضية اللبنانية ليست قضية أعداد مهما قال العدادون، انها قضية اقتصاد يدمّر واستثمارات ورساميل تهرّب، وبعثات ديبلوماسيّة تهجّر، انّها قضيّة ترهيب وشتم كل من يمدّ يد المساعدة لشعب لبنان وحريّة لبنان واستقلال لبنان...ان القضية هي قضية مؤسسات دستورية وأمنيّة تعطّل، ومؤخّراً محاولات النيل من مرجعيّات روحيّة كانت نضالاتها العلّة في وجود لبنان الكيان والدور والرّسالة .

ليمسك العدّادون بأوراقهم وآلاتهم الحاسبة ومساطرهم، فان ١٤ شباط ٢٠٠٨ هو خطّ فاصل بين العودة الى أزمنة الذلّ والقهر والوصاية وبين استعادة لبنان هويته الحقيقيّة وعافيته وسلامه ودوره التنويري الرّائد في العالم.

مصلحة طلاب القوات اللبنانية

أصل الرمّانة زهرة

أحمد قعبور

أوقفني أبو خليل جاري حيث أسكن في بيروت وشكا همّه... قال: "هالصبي ما عندو حظّ " – قاصداً إبنه خليل – "ظبّط شعره عند أغلى كوافير ... إمّو اشترتلو أغلى بدلة ... وأختو عملتلو لوك جديد" وعند كلمة لوك جديد، لاحظ أبو خليل دهشتي لسماع هذه العبارة، فابتسم وأردف "لا أبو خليل بيعجبك وبيعرف باللوك". قلت لأبو خليل: "وشو مشكلة الصبي؟ ". قال: "ما عندو حظّ ... وما عندو واسطة لا بالستار أكاديمي ولا بالسوبر ستار، وإنّو ينطّ على دبي ليشترك ببرنامج هواة ما قارد"، "ليش يا أبو خليل" سألته، قال: " بالكاد عم يقدر يقسط السيارة، فمن وين بدو يجيب ثمن تذكرة السفر!". "ليش عندو سيارة ؟" أجاب "موديل السنة" ثم صمت أبو خليل وهمس في أذني: "في مجال يا جار تعفيني من خدمات البناية لها الشهر لأنو الأحوال ضيّقة؟" وشردت عينا جاري خلف زجاج سميك لنظّارة طبية ليست موديل ٢٠٠٥.. وصل المصعد ودخلنا أنا وأبو خليل اليه .. تأمّل نفسه ملياً في مرآة المصعد وقال :" ناقص نيو لوك ونيو راتب ونيو حياة ونيو بلد ويمكن نيو عالم" ثم دندن بصوت خافت: "لسه فاكر كان زمان!"

هي حكايتنا في العالم العربي، فنحن نشبه "أبو خليل" في وضعنا أمام خيارين ثقافيين:
– إما الالتحاق بركب ثقافة الاستهلاك بما فيها من عناصر الاستلاب وليس النيو لوك أولها
– وإما فقدان المبادرة في التأثير الثقافي عبر التمسّك بتراث يتم التعاطي معه كما لو أنه قرآن كريم لا يمسّ.
كيف يمكن أن ننتج ثقافة حيّة متجددة بمنأى عن الكاسحة الثقافية الأميركية التي لم تسلم منها حتى الثقافة في أوروبا ونبقى في نفس الوقت أبناء عصرنا لنا هويتنا وشخصيتنا الثقافية.
وماذا عن الموسيقى ... يقال أنها لغة عالمية، هذا صحيح.. إنما لكل لغة لهجات وأمزجة ووسائل تعبير ... دعونا نعمل على تطوير هذه اللهجات ليس من باب المحافظة عليها إنما باعتبارها تساهم في إغناء التنوع الثقافي والانساني.
ماذا نسمع؟ ماذا نغني؟ ماهي القنوات التي تسلكها الأغنية؟ وماهي الاسس التي تنتج على قاعدتها الأغاني؟ من يحدّد طبيعة ومسار وقيمة الأغنية؟ ماهي علاقة هذه الأغنية بأمزجة الناس وطبيعة المجتمعات في ضوء التحولات الكبرى عندما يتحول العالم وتتحول الحياة الى معادلة استهلاكية لا معنى فيها إلاّ للكسب السريع والعلاقات السريعة والايقاع السريع والشهرة السريعة وتتحول الجماهير المتعبة الى كائنات مصفّقة في المهرجانات الغنائية كما في المهرجانات السياسية ... إنهم يصفقون ولا يدرون لماذا يصفقون وعلام يصفقون وحتّام يصفقون.

"الله يسامحك يا أبو خليل"... كان يمكن أن ينتهي المشهد بيني وبينك من دون جملة "لسه فاكر كان زمان" لأن ذلك الزمان مرثية هذا الزمان ... دعوني الآن أحدثكم عن زماني، فأنا قبل أكثر من عشر سنوات كتبت ولحّنت لتلفزيون المستقبل مجموعة أغان تجاوزت وظيفتها في الترويج لهذه المحطة لتروج لقيم جمالية وانسانية وفنية ... ولأني كنت حينها أنفض غبار المعارك التي امتدت في لبنان منذ العام ٧٥ وحتى التسعين، كانت تتملكني رغبة في الدعوة الى التمسك بالذاكرة والتوقف عن ذرف الدموع على ماض مربك وكئيب.

هل تذكرون؟ "يا حبيب الروح روح شوف مستقبلك عالماضي لا تنوح المستقبل الك "

هل تذكرون صاحب القامة الصغيرة بطربوشه المائل يخطو خطوة باتجاه الحاضر وفي عينيه حنين اللحظات الدافئة في الأغنية العربية وفي قلبه شعلة نابضة باتجاه المستقبل؟
هل تذكرون حين تحلّقت فرقة "روك" حول صاحب القامة الصغيرة مستنفرة آلاتها الموسيقية الكهربائية مغنية :
Future TV … talk to me
واذا بصاحب الطربوش يجيب بكل مودّة:
"بالعربي يا عيني ... شو ما تغني أنا ممنونك بس نفضل لعيونك".
جملة موسيقية تحترم ما غناه شباب الروك دون اغفال القفلة الطربية المحببة وغير المبتذلة.
وسرعان ما غاب صاحب الطربوش عن الشاشة وكأنه فقد مساحته ليعود في لقطة وحيدة في أغنية مصورة من أغاني تلفزيون المستقبل في رسالة حب لمدينة عربية تعيش على حرارة أحلامها بقدر ما تعيش على دفء البحر المتوسط ... عندما ظهر أبو الطربوش كان صوته يغني لبيروت : "ان كبرت بتساع الدني وإن صغرت بوسة على خدّك "
لقطة وحيدة ظهر فيها أبو الطربوش وغاب مجدداً ليعود في لحظة استثنائية في حزنها وغضبها .. لحظة فقد فيها لبنان أحد أبرز رجالاته النهضويين العرب... أحد أهم من فتح الأبواب لمقاومة المحتل مؤمنا بثقافة المعرفة والمجتمع المدني – رفيق الحريري.
لم يكن لدى صاحب الطربوش ما يقول في غياب الشهيد إلا حزنه وصمته والكثير من الغضب. كان لا بد من أن يظهر أحد ليأخذ بيده ويؤكد على قيمة الحياة وارادة الحياة والكرامة الانسانية ويذكره بأن الأمل أبقى والحلم أكبر من أن يغتال بالفي كلغ من الديناميت. ولأن الغناء سرّ الوجود كما يقول جبران خليل جبران كان لا بدّ من أن نغنّي في حضرة الحلم ليس تخليداً للعظماء فقط إنما تأكيداً على قيمة شجاعة الولادة بمواجهة جبن القتل. – "قبل الغنّية معك وبعد الغنّية معك" –.
كيف يمكن لأغنية أريد لها أن تروّج لمحطّة تلفزيونية أن تتجاوز وظيفتها لتروّج للأمل بمواجهة اليأس والفرح بمواجهة الحزن والحيوية بمواجهة الجمود. كيف يمكن لحفنة من الفنانين أن يخترقوا سطوة الاستهلاك المتحكم بالمحطات التلفزيونية ويسعوا الى تثبيت قيم باتت أثرا بعد عين؟ كيف يمكن استعادة معاني الحب والجسد واللقاء والحلم بعدما تحوّلت الى سلع تجارية لها دورتها الانتاجية وشركاتها ومهرّجوها والكثير من المصفّقين؟

غنّينا تمنّينا تسمعنا ونسمعك
والرمانة يلّي زرعتا
رح تكبر بش تاخد وقتا
بيكفيها دمعة سخية من غلّه مدمعك
أصل الرمانة زهرة
والفرس الكانت مهره
حرّه ورح تبقى حرّه.

هادي زكّاك: قد لا نتمكن من تغيير العالم لكننا نعمل حتى لا يغيرنا العالم

ريان ماجد

هادي زكاك مخرج وأستاذ جامعي شاب، أطلّ مؤخراً من خلال فيلمين وثائقيين «أصداء شيعية» ثم «أصداء سنية» من ضمن ثلاثية يفترض أن تضمّ لاحقاً أصداءً مارونية. وتأتي هذه الأعمال لتنضم لمجموعة وثائقية حول مواضيع ساخنة في بلادنا ومنطقتنا، من «لاجئون مدى الحياة» الذي يعرض أحوال اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشتات، إلى «حرب السلام» بعيد عدوان تموز 2006 وما أحدثه من ارتدادات داخلية وانقسامات حادة عكسها الشباب الذين شاركوا في الفيلم.

حول أصداء شيعية وأصداء سنية، كان هذا الحوار مع هادي زكاك.

من أين أتت فكرة اصداء شيعية وسنية؟
هي فكرة العمل مع شباب مسيّسين ومنخرطين في العمل السياسي، وعن علاقاتهم بطوائفهم، والحراك السياسي في كل طائفة وأحوال العلمانيين فيها...
إنها فكرة الثقافة (السينما في أصداء شيعية، والموسيقى في أصداء سنية) في مقابل أو بموازاة السياسة البحت.

على أي أساس تم اختيار الشخصيات؟
كان المعيار ان يكون العمر بين ٢٣ و٣٠، مع مستوى جامعي، وتجربة سياسية.
في أصداء شيعية كانت «إسراء» تمثّل حزب الله، و«فؤاد» يمثل حركة أمل، و«مروان» كان الصوت اليساري داخل طائفته والمرتبط بعمل ثقافي هو السينما.
في «أصداء سنّية» كانت «ايناس» من تيار المستقبل، و«باسم» من الجماعة الإسلامية، و«جمال» من التنظيم الشعبي الناصري، ممثلين بذلك ايضاً المدن الثلاث الكبرى: بيروت وصيدا وطرابلس.
أما «خالد» فكان الصوت اليساري داخل الطائفة المرتبط بالثقافة من خلال عمله الموسيقي..
وفي لحظات التأزم الطائفي، أتت مداخلات السيد هاني فحص لتوسع الآفاق، وشكلت الدور نفسه في أصداء سنية موسيقى «خالد».

ولماذا لم تتم الاشارة الى انتمائه لليسار الديمقراطي؟
أعتقد أن الحالة اليسارية عند السنة ليست حالة تاريخية كتلك الموجودة عند الشيعة في لبنان مثلاً، كما ان اختياره كان على اساس عمله كموسيقي، وما تمثل الموسيقى عنده من بعد عربي وفلسطيني، وهذا البعد القومي يمثل مزاجاً عاماً عند السنة...

هل يمثل الشباب المختارون طوائفهم تمثيلاً حقيقياً؟
تمت عملية الاختيار في «أصداء سنية» من خلال الأحزاب التي قدمت مجموعة مرشحين تمّ الاختيار من ضمنهم، وأنا أشعر بذلك أن المسؤولية في الاختيار مشتركة بيني وبين الاحزاب.
في «أصداء شيعية» كانت العلاقة مع الاحزاب أبعد. «مروان» تربطني فيه علاقة سينمائية، ومن خلال شخصية مروان تم تركيب الفيلم.

أعطيت حيزاً مهماً للموسيقي والسينمائي، هل يعكس ذلك انحيازاً الى الأشخاص المشتغلين بالفن، أم هو انحياز الى الافكار التي يمثلانها؟
هو تعاطف مع الفنان المتفلت من القيد الطائفي...
أنا ايضا أبحث عن نفسي كعلماني في هذا الوطن..
إضافة الى ذلك فإن المقاربات الثقافية اصبحت هامشية في الوضع السياسي اليوم في ظل التأزم السياسي والطائفي..
فلا بأس هنا من إعطاء الثقافة جزءاً من حقها المهدور اليوم في المقاربات السياسية والاجتماعية.

ما الاهمية التي شكلتها هذه التجربة على صعيد الاستنتاجات الشخصية والآفاق العملية؟
مكنتني هاتان التجربتان من الدخول أكثر وأكثر لكلّ مجموعة، والتعرف إليها عن كثب، وفهمها دون مواقف مسبقة.
وبكلّ صراحة، فإن ما عاينته شكّل عندي خوفاً وقلقاً من حالة طائفية مرضية منتشرة بقوة، هناك تفكك شبه كامل لمفهوم الدولة لمصلحة الانتماء الطائفي.
كلّ فيلم كان دخولاً فعلياً في كابوس، لانه احتكاك مباشر مع مشكلة تتعلق بتكوين المجتمع. وهذا يطرح سؤالاً حقيقياً عن إمكانية العيش في لبنان من دون انتماء طوائفي.
المذهل حقاً أن مفهوم «الآخر العدوّ» انتقل عند البعض من «آخر» الى «آخر» جديد، بمعنى أن الاتهامات ذاتها التي كانت توجه باتجاه ما اصبحت الآن توجه باتجاه آخر.

كيف كانت الأصداء حول الفيلمين؟
الآراء متضاربة جداً والفيلمان يطرحان اسئلة كثيرة.
كثيرون سيعتبرون أن هذا الفيلم أو ذاك لا يعبر عن السنّة أو عن الشيعة أو عن حزب أو فئة.. وأنا لا أدّعي أصلاً أنني أختصر أحوال طائفة من خلال الفيلم.

الموسيقي يعيش حالة ارتباك بين الفن والسياسة، وهو ما ختمت به الفيلم، هل تعاني انت من الارتباك نفسه؟
أكيد، خصوصاً وأن الأفلام التي أخرجها وثائقية لها اتصال ضروري مع السياسة.
في كلّ مرّة أفكر بالعمل السينمائي أجد الهمّ الاجتماعي يدخل على الخط.

هل تجد الكثير من العقبات تعترض أعمالك؟
من العام ٩٩ الى ٢٠٠٤ كان هامش الحرية في العمل متوسطاً، ومنذ العام ٢٠٠٥ تمكنت من تصوير وعرض كلّ ما أريد، السؤال الى متى يبقى الحال هكذا..
لم يكن هناك أي رقابة على أعمالي، سوى رقابتي الشخصية، حيث أنني تدخلت لتلطيف الحدّة الرهيبة ولحذف ما لا يقال..
عدا عن ذلك فإن أعمالي – بما فيها أصداء شيعية وأصداء سنيّة الذين عرضا على شاشة أخبار المستقبل– لم يتعرضا لأي نوع من الرقابة...شيء ملفت!

«أصداء سنية» بني على أساس محاور خمس، كنا نشاهد الآراء المختلفة حول كلّ محور وسؤال..
ماذا تجيب أنت عن رؤيتك حول تلك المحاور؟

١ – بحثاً عن الأب:
لا يوجد لدي اب بالمعنى السياسي أو الروحي. لدي احترام لشخصية والدي الذي غذاني سياساً وكانت نقاشاتي الاولية معه.
انا أتقارب مع رأي مروان من حيث وجود آباء سينمائيين إن صحّ التعبير، بالنسبة لي هيتشكوك وويلز والديّ السينمائيان.

٢– ألاب والابن:
إنا لم ارث الإخراج من أحد وليس من الضروري توريثه لأحد أفراد عائلتي...

٣– الدين والسياسة:
عالجت علاقتي بالدين ولم أنهها.
انا اتمنى العلمنة، ولكن العلمنة التي أحلم بها يجب أن لا تكون متطرفة هي الاخرى.. وهناك بعض التجارب العلمانية غير مشرقة بتاتاً كالتجربة التركية وغيرها...

٤– المذهبية والطائفية:
الحالة الطائفية والمذهبية في بلدنا حالة مرضية متفشية.. وهي تنذر بعواقب خطرة حقاً.
أعتقد أن ذلك يطرح علينا أسئلة حقيقية حول التاريخ، بمعنى أن العديد من المراحل (إستقلال ٤٣ مثلاً) تنقل الينا بشكل فولكلوري، وكثير من الاحداث التاريخية يتم تناولها وتحليلها بشكل فولكلوري أيضاً...
أرى أن الطريقة السابقة قد عفا عليها الزمن وأنه لا بدّ من معالجة هذه المسائل الشائكة والمعقدة على طريقة نشر الغسيل مرة واحدة!..

٥– ألسؤال الاخير: (ما بين الفن والسياسة)
انا لم انتم لحزب مطلقاً، وربما يكون ذلك متأثراً بالنمط الميليشوي للاحزاب الذي كان سائداً أثناء تشكّل الوعي عندي.
ولكن لدي نوع من الحنين اليساري.
أشعر انني كمخرج يجب ان أكوّن نظرة أوسع مستقلة تماماً.
أعرف اننا لن نتمكن من تغيير العالم، ولكن على الأقلّ نعمل حتى لا يغيرنا العالم.

من روّاد النهضة العربيّة..

أحمد فارس الشدياق

هو فارس بن يوسف بن منصور الشدياق، لبناني من مواليد قرية عشقوت سنة 1805. يعتبر أحمد فارس الشدياق من أكبر روّاد عصر النهضة، وذلك نظراً لثقافته العربيّة والإسلاميّة التي طعّمها بالافكار الاوروبيّة.

عمل في الصحافة وأتقن اللغات الفارسيّة، والتركيّة، والإنجليزيّة، والفرنسيّة، وشارك في ترجمة الاسفار المقدّسة.

قدّم الشدياق النثر بحلّة قريبة من الناس وقادرة على مخاطبة الإنسان العربي، والتعبير عن همومه وقضاياه بعيداً عن قيود الزخارف البديعية التي كانت شائعة في كتابات العصر.

في سنة 1860 أنشأ الشدياق صحيفة أسماها الجوائب، وهي صحيفة سياسيّة أسبوعية تصدر من الآستانة. نالت صحيفة الجوائب شهرة واسعة في العالم الإسلاميّ لم تنلها صحيفة سواها منذ إنشاء الصحافة العربية. فما كان إلاّ أن أقبل السلاطين والملوك عليها كما المفكرون. وقد تميّزت الجوائب بحسن التبويب وبراعة التحرير وجودة الاساليب ممّا جعلها أكبر صحف تلك الحقبة وأوسعها انتشاراً.

تميّز الشدياق بمواقف جريئة حول المسائل المحرّمة، وكان سبّاقا في معالجتها بكلّ جراة في كتابة «الساق علي الساق في ما هو الفرياق» حيث دافع عن الفقراء والفلاحين، كما ندّد بظلم الولاة وذويّ السلّطة. نادى بحريّة المعتقد، وقد كان رائداً في موضوع المرأة ليشدّد على إنّ لا نهضة للشرق الا بنهضة المرأة. كما وربط الشدياق التمدّن بقيمة العمل والصنائع، ورأى انّه في غياب قيمة العمل والصناعة لا يمكن بلوغ التمدّن. ودعا أحمد فارس الشدياق إلى تحقيق الشورى عبر مجالس نوّاب للأمة يجري انتخابها مباشرة من الشعب.

من مؤلفاته: سرّ الليال في القلب والإبدال، الجاسوس على القاموس، منتهى العجب في خصائص لغة العرب، خبرية أسعد الشدياق، الساق على الساق فيما هو الفارياق.

عدّاء الطائرة الورقية

رنا خوري

«عدّاء الطائرة الورقية» أو The Kite Runner، هو عنوان فيلم أفغاني،

يمزج بين العاطفة والسياسة، بين الصداقة المقدّسة والإلتزام حتى الموت.

أخذ الفيلم من رواية «عدّاء الطائرة الورقية» التي كتبها الأفغاني الأصل، الأميركي خالد حسيني والتي حازت على المركز الأول للكتب الأفضل مبيعاً في صحيفة «نيويورك تايمز»، والتي إعتبرت واحدة من أفضل عشر روايات أدبية لعام 2003.

عكس الفيلم عمق الرواية وجمالها وصوّر معاناة شعب كابول وأطفاله والظلم الذي لحق بهم.

تجري وقائع الفيلم من العام 1970 وحتى 2001. ونتعرّف من خلاله على حياة الناس البسيطة والمرحة ونستمتع بمشاهدة الأطفال يلعبون بالطائرات الورقية، التي هي من أجمل الأساليب الترفيهية في ثقافة الشعب الأفغاني . ثم تبدأ المعاناة مع الاجتياح السوفييتي، وهجرة أهل كابول، وتنتهي بحكم القبضة الحديدية ل«طالبان».

يبدأ الفيلم بمكالمة هاتفية يتلقاها «أمير» المقيم في سان فرانسيسكو من صديق والده «رحيم خان» في صيف 2001، والذي يطلب منه العودة إلى باكستان، ويقول له: «ما زالت هناك فرصة أخرى لتعود نقياً». تلك الجملة تلخّص حبكة الفيلم، لأنها تدفع «أمير» لإستعادة ذكريات كابول وصوت «حسن» وهو يعدو خلف طائرة ورقية مخاطباً «أمير»: «لاجلك أفعلها ألف مرّة». فأمير كان طفلاً غنياً، وصديقه أو «أخوه» حسن كان فقيراً ولكنه كان شجاعاً ووفياً له الى أبعد الحدود، وكلاهما تشاركا الأيّام الحلوة والمرّة، الى ان فرقّهما القدر.

صداقتهما هذه تخطّت الظلم والحدود والبعد لتصبح مرجعية وفاء والتزام وحبّ يحتاج إليها عالمنا... ربما اليوم أكثر من أي وقت مضى.

أمسية غنائية لفرقة ربيع بيروت

بدعوة من منظمة الشباب التقدمي، وتكريماً لذكرى الشهيد المعلّم كمال جنبلاط، تحيي فرقة ربيع بيروت (ندين والمجموعة) أمسية غنائية في مسرح قصر الأونيسكو، في الساعة السادسة من مساء الجمعة 21 آذار 2008.

طلال خوري

جرائم الشرف!

"يستفيد من العذر المخفّف من فاجأ زوجته أو أحد أصله أو فروعه أو أخته في جرم الزنى المشهود أو في حالة الجماع غير المشروع فأقدم على قتل أحدهما أو ايذائه بغير عمد."

المادة ٥٦٢ من قانون العقوبات اللبناني

صك براءة يكفله قانون العقوبات اللبنانيّ للقاتل، مشرّعاً من خلاله «جريمة الشرف» ومكرّساً أشدّ المفاهيم القبليّة تخلّفاً وهي الثأر.
تخالف المادة ٥٦٢ روح الدستور اللبنانيّ، كما وأنّها تتعارض مع مبادىء ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان التي وقّعها لبنان.
تقتصر عقوبة المرتكب على السجن بضع سنوات، فيستفيد الجاني من العذر المخفّف ليتخلص من الضحيّة لاسباب لا تتعلّق «بجرم الزنى». وتشير التقارير الرسميّة الى انّ ثماني من أصل عشر حالات من جرائم الشرف تكون الضحيّة فيها بريئة.
يُذكر أنّه وفي العام ١٩٩٩، وبعد نضال طويل من قبل الجمعيّات غير الحكوميّة، تمّ تعديل المادة نفسها التي كانت تنص على «يستفيد من العذر المحلّ...» ولا يزال العمل جارياً لالغاء مادة تكرّس التمييز ضد المرأة وتحلّل سفك دمها.

Facebook

مارك ضو

هل يجب حظر Facebook في المكاتب؟

نشرت جريدة الاندبندنت البريطانية خبراً مفاده أن ثلثي الشركات في لندن ستمنع موقع Facebook ، وذلك درءاً لهدر وقت الموظفين.
إختلفت الاراء حول الموجة العارمة لمواقع التشبيك الاجتماعي مثل YouTube، My Space، Facebook وغيرها.
يقول البعض ان لتلك المواقع قيمة وإيجابيات تتعدى كونها مضيعة لوقت الموظف، وإهداراً لتركيزه وإنتاجيته. لكن يبدو ان قرار حظر هذه المواقع عن الحواسيب في الشركات هو الذي يعمم ويطبق، كما ذكرت الصحيفة البريطانية.
دراسة اخرى قام بها مكتب محاماة متخصص بشؤون العمل نشرته الBBC، تخلص الى تقدير خسائر الإقتصاد البريطاني الناتجة عن Facebook ب130مليون جنيه إسترليني يومياً (ما يعادل 260$ مليون دولار اميركي). بناء على هذه الدراسة يبدو ان القرار الصائب هو بحظر هذه المواقع للحفاظ على إنتاجية العمال.
يرى اصحاب العمل قرار الحظر هذا مماثلاً لحقهم في منع (او الحد) من الإتصالات الهاتفية الخاصة عبر هاتف الشركة. فالإنترنت، كالهاتف، هي جزء من ادوات العمل وليست لإلهاء الموظف عن اداء مهامه.
وجهة النظر الأخرى، المعارضة لحظر هذه المواقع، تقول إن هذه المواقع لا تقوم مقام نشاطات إلعمل، بل تتنافس ونشاطات اخرى لتضيع الوقت اثناء العمل مثل، قراءة البريد الخاص، او تصفح الجرائد إلخ. كما يذهب المدافعون عن Facebook إلى ابعد من ذلك إذ يقولون ان هذه المواقع لديها القدرة لتتحول إلى وسيلة لزيادة الإنتاج وتفعيله. مثل التقريب إجتماعياً بين العاملين في اي شركة من بعضهم البعض. كما تقرّب الموظف من الزبون. وذلك يسهّل التواصل خلال العمل والتنسيق الجماعي للموظفين مع بعضهم البعض ومع زبائنهم.
يتساءل الباحثون في قضايا العمل والعمال، هل يجب منع مواقع التشبيك الإجتماعي كلياً، ام يجب تنظيم كيفية إستعمالها؟ تكثر الإجابات. يعتقد البعض ان الحظر إلكامل هو افضل طريقة، إذ إن الإنترنت مصدر إساسي للمعلومات، والتشبيك الإجتماعي ممكن ان يحصل خارج أوقات العمل وينعكس إيجابا على الإنتاجية دون تضييع الساعات المعدودة داخل الدوام الرسمي. يذهب آخرون إلى البحث في نوعية العمل وشاكلته، فيفرقون بين وظائف مثل التسويق، والإعلانات، والمبيعات التي تكون بحاجة اكثر، إن لم نقل إساسية، لشبكة إتصالات اوسع ومتابعة دقيقة لاحوال السوق والمستهلكين.
من الممكن إذن القول ان لهذه المواقع بعض الإيجابيات التي تحتم البحث اكثر عن إساليب ممكن من خلالها الإستفادة من هذه المواقع لتطوير العمل والإنتاجية، خاصة مع زيادة ارتباط عالم الاعمال بشبكة الإنترنت ومواقعها. إن قبلنا بهذا الإستنتاج وجب عندها رفض حظر هذه المواقع لإبقاء النافذة مفتوحة لإكتشاف وتطوير الاساليب المناسبة من هذه المواقع لإنتاجية العمال في العمل. لكن من سيقبل التحدي واضاعة وقت موظفيهم حتى يتم تحديد الوسائل المنتجة؟
هل سنسمع قريبا ان عاملاً قد طرد لكثرة دخوله إلى Facebook؟ هذا ممكن جداً، فمن كان يظن ان ما كتب على Facebook بين طلاب مدرسة قد يؤدي إلى سجن اربعة طلاب في زحلة لمدة اسبوع بتهمة القدح والذم؟
ختاما، لا بدّ من الاشارة ان هذه المواقع وغيرها محظورة بالكامل في ظل بعض الانظمة القمعيّة، كما فعلت الدولة السورية مثلاً مخافة من تحولها إلى مساحات لمناهضة النظام و«إضعاف الحس الوطني والقومي» للشعب السوري.